

تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات

يوم الغدير.. التجلي الأكبر لحقيقة الولاية



في هذا العدد



مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الحاكظمية المقدسة
تصدر عن
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات
العدد ١٦٤ - السنة السابعة عشر
ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معمدة لدى
نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

www.aljawadain.org
minber@aljawadain.org

هيئة التحرير

المشرف

م. جلال علي محمد

رئيس التحرير

الشيخ عدي حاتم الحاكظمي

سكرتير التحرير

حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي

عامر عزيز الأنباري

الأخبار

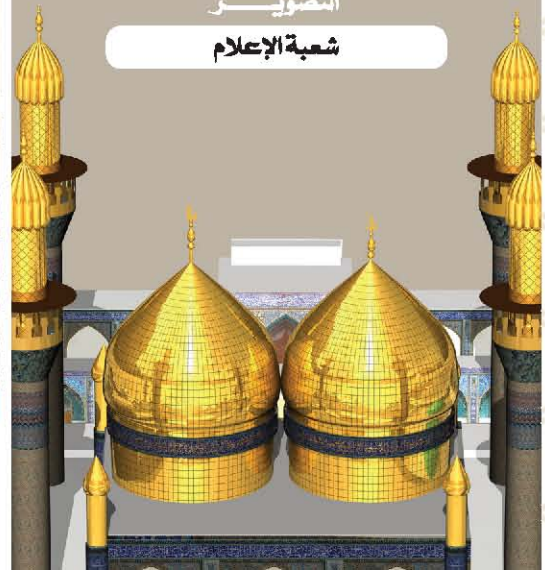
حسين علي السعدي

التصميم والإخراج الفني

سور الدين رحمان عمران

التصوير

شعبة الإعلام



كلمة العدد

التجلي الأكبر لحقيقة الولاية

رغم كيد الحاسدين، وأصغاف الحاقدين، رفع النبي الأكرم ﷺ علي ليراه جميع الناس ممن حضر يوم التنصيب الإلهي في غدِير خم، ارتقى ﷺ تلك الأصداج ليعلنها على الملأ، ومخاطباً لمن تسلسل النفاق إلى قلبه: يا من تنصبون العداء لعلي وأهل البيت ﷺ، ولطالما أنيتموني بشكواكم منه (إِنْ عَلَيّاً مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ مِنِّي كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي)، وهو أقرب منكم إلى نفوسكم، وأولى بها منكم، وهو سيّدكم وأميركم بأمر من الله تعالى.

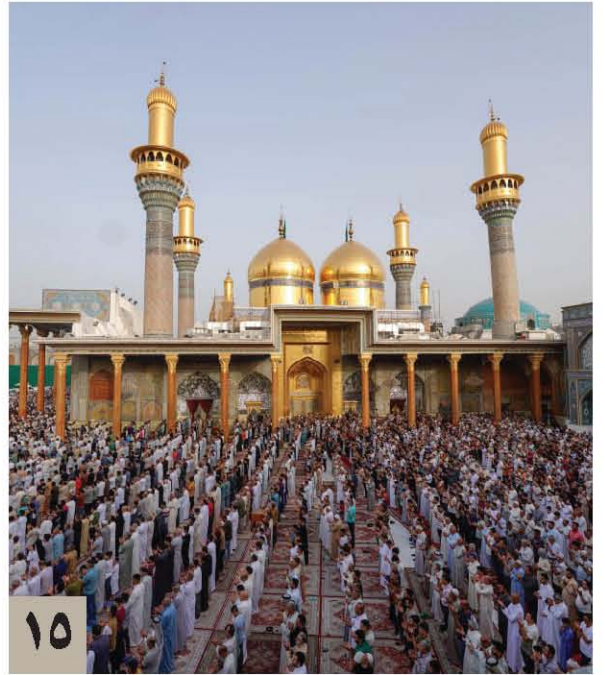
لقد تجلّت في هذا الحدث المفصلي في تاريخ الأمة الإسلامية، والواقعة التي تنطوي على ميثاقها الأكبر في دينها ودستورها؛ حقيقتان أساسيتان أولهما: خصوصية الظرف الزماني وخطورته، فقد تزامنت هذه الحركة الإلهية المباركة مع أواخر أيام الرسالة الربانية الخاتمة التي صدع الرسول الأعظم بتبليغها للناس (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)، حيث تجلّت من خلالها أرقى حقيقة وجودية ألا وهي (الولاية)؛ فكان لسان الحال فيها يقول (لا دين بلا ولاية)؛ كون أن الدين بلا ولاية لإمام الحق المنصب من قبل الله تعالى، مخالفة لأوامر الله تعالى، وهو في الوقت ذاته يعد نفياً لمهمة تبليغ النبي الأكرم — نعوذ بالله — لرسالة ربه (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ).

أما الثانية، فهي أن مصداق هذه الحقيقة الأوحد يتمثل في (ولي الله) المتصدي للدفاع عن هذه الحقيقة الدينية المتجلي في شخص مَنْ فدّى رسول ﷺ بنفسه، وأولى الناس به وهو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ﷺ.

وهكذا فقد صيغ في يوم الغدير أمر إلهي جديد، انبثق طبقاً لإرادة الله تعالى ومصداقاً لقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)، فالإمامة كيانٌ يحفظ الأمة من الضياع والتفكك، ويأخذ بيدها للمسير على الصراط المستقيم، وهكذا أوصلت واقعة الغدير الدين إلى كماله، وصارت محوراً لتوحيد الأمة على كلمة سواء، ويضمن لها نهجاً سليماً يسعدها، ويهيئ لها حياة كريمة يسودها العدل والاستقامة.

من هنا، فحري بنا ونحن نتبنّى مبدأ التمسك بهذه العقيدة الحقّة، وننتمي لصاحب هذه البيعة المباركة، أن نتعرّف أكثر على خصوصية هذا اليوم المبارك ومحوريته في مناحي الحياة كافة، كونه التجلي الأكبر لحقيقة الولاية، وأن نصيّرهُ موسماً مهماً لإظهار معالم المودة والتسليم والتمسك بالحجة البالغة التي ترشدنا إلى اتباع الحق وإمامه المنصّب من قبل المولى تبارك وتعالى.

سكرتير التحرير



١٥

فضيلة حسن الظن بالله تعالى

٤

بيان مواكب الكاظمية المقدسة

١٣

الكوارث وتصاعدها المطرد

٢٨

ماذا يريد الغدير منّا؟ وماذا نريد منه؟!!

٣٢

الإنسانية لا تتجزأ

٣٤

بالْحَبِّ لا أكون حسوداً

٣٨

فضيلة حسن الظن بالله تعالى

الشيخ ليث عباس

منبر



للمؤمن علامات كثيرة نصّ عليها بوضوح كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، وأهمها على الإطلاق بعد الإيمان بالأصول والفروع: حسن الظن بالله تعالى، بمعنى أنها مقصورة في طاعة الله تعالى مهما اجتهدت وبالفت

“

المعاني، منها: الاعتقاد بأن الله تعالى منجز وعده بحسن الثواب لمن أحسن، ووعيده بسوء العذاب لمن أساء مع قارن واحد. وكذلك أن يعلم المؤمن ويجزم بأن قدرته تعالى مطلقة لا يحدها شيء سوى مشيئته وإرادته (ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن)، أي أن إرادة المخلوق لا توجد الشيء المراد حتى يضاف إليها كافة الشروط، وتزول جميع العقبات والمعوقات، أما إرادة الخالق فهي بمجرد ما كافية وافية لإيجاد المراد، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١).

ولا بد من الإشارة إلى أن الإنسان لا يتمكن من بلوغ مرتبة حسن الظن بالله تعالى إلا من خلال معرفته بربه، ومن الواضح أن لحسن الظن بالله ومعرفته درجات ومراتب، فكلما زادت معرفة الإنسان بالله تعالى ازداد حسن ظنه به؛ فمن آمن بالله تعالى حقاً وصدقاً لا ييأس من رحمته، ويثق بقدرته، ويرجو النجاة من شدته حتى ولو ألقي به من جبل شاهق، أو دفن حياً تحت أطباق الثرى، لأنه يؤمن بقدرته لا تعجز عن شيء، وإن كان خارقاً لمجرى الأحداث وأسبابها الطبيعية، لأنه تعالى جعل تلك النواميس والسفن الطبيعية بقدرته، ومشيتها؛ فيديرها كيف شاء وأراد. أما الملحد فإنه ييأس عند الشدائد ويستسلم لواقعها، لأنه لا يؤمن إلا بالمادة العمياء وآثارها الطبيعية الصماء وحتميتها.

بخلقه، ويعدّه من السذاجة، وما علم المسكين أن إحسان الظنّ بالآخرين مما دعا إليه ديننا، بحيث يلزم المؤمن أن ينظر بعين صالحة، ونفس طيبة للناس يبحث لهم عن الأعذار، ويظنّ بهم الخير، ويشدد على أنه لا يجوز للإنسان أن يسيء الظنّ بالآخرين لمجرد التهمة أو التحليل لموقف..

أما حسن الظن بالله تعالى، فهو أن يتوقّع كلّ جميل وحسن من الله تعالى؛ فيظنّ العبد بربه الرحمة ويرجو ذلك مع الأخذ بكافة الأسباب، وهو من أعمال القلوب، وما أعطي العبد المؤمن خيراً أفضل من حسن الظنّ بخالقه، فحسن الظنّ بالله تعالى من حسن عبادة العبد.

فكلّ ما يظنّه العبد بربه سيعطيه إياه، إن كان شراً فشرّ، وإن كان خيراً فخير، وذلك لأنّ الخير والفضل كله بيده تعالى، كالإنفاق على الأهل، وفي سبيل الله تعالى، وعدم خشية الفقر والفاقة، بل يحسن العبد الظنّ بأن الله تعالى يخلف ما أنفق ويزيده له، لأنه يضاعف ثواب الحسنة أضعافاً كثيرة، ولا يجزي السيئة إلا بمثلها، وقد يعفو تفضلاً منه وكرمًا، ولكن على أساس علمه وحكمته، لا جزافاً وعبثاً تعالى عن ذلك علواً كبيراً. فحسن الظنّ بالله تعالى المصحوب بالعمل الصالح هو السبب القوي والركن الوثيق الذي يجب على الإنسان أن يتوجّه إليه ويجعله وسيلة للحصول على خير الدنيا والآخرة.

وعليه فيجب علينا الاعتماد والتوكل على المولى تبارك وتعالى في الأمور كلها، ونكون على يقين كامل وثقة تامة بوعد الله تعالى ووعيده، وعدم الاتكال المطلق على التدبير وما نقوم به من أعمال، فعن الإمام أبي جعفر الباقر ﷺ قوله (والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن، لأن الله كريم بيده الخير يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاهه)^(٢).

وحسن الظنّ بالله تعالى ينطوي على العديد من

وفي الخبر عن الإمام الكاظم ﷺ كان يتولى في دعائه: (اللهم لا تخرجني من التقصير)، ولما سئل عن معنى دعائه قال: كلّ عمل تعمله تريد به وجه الله تعالى؛ فكن فيه مقصراً عند نفسك فإنّ الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله تعالى مقصرون^(٣).

إن سوء الظن من الصفات الرذيلة، ومن الأمراض الأخلاقية المدمرة للإنسان، وإذا غمر الإنسان قلبه به؛ فإنه لا يرى الناس على حقيقتهم، ولا يمكنه إدراك الواقع، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾^(٤). وقد حذّر الدين الإسلامي من هذا الخلق الذميمة، وأكّد أنّ الإنسان الضعيف يلجأ لظنّ السوء بالآخرين لسبب في نفسه؛ كأن يرى الناس بعين طبعه، فإذا كان لثيماً ظنّ كل الناس يتمتعون باللؤم، وإن كان خبيثاً، سارقاً، كاذباً، فاتناً، ظنّ كل من حوله مثله. وسوء الظنّ له آثار سيئة، تجعل الفرد منعزلاً عن الآخرين، متوجساً منهم، ويظنّ بهم أنهم سيمسونه بسوء، فيعزل نفسه نفسياً واجتماعياً ويصبح منطوياً مما يجعل شخصيته تتداعى مع الأيام.

يجب علينا أن نصلح أنفسنا قبل أن نظنّ بالناس ظناً ليس في محله، فنؤثّم، ونظلم الناس، وعلينا أن نتجنب إطلاق الحكم على غيرنا من الأفراد، وأن نتقي التسرع، فإذا سمعنا خبراً عن أخوتنا فلا يجب أن نصدقه، بل ندع لأعيننا فرصة التصديق، وما لم نراه بأعيننا لا يجب علينا تصديقه أيضاً؛ لأنّ هذا الزمن مملوء بالإشاعات، وبآثار ظنّ السوء المتفشية في المجتمعات، فلو صار كل شخص حريصاً على ما يفكر وما يقول، لتجنب مساوئ الأمور، ويات المجتمع متحاباً متعاوناً صافياً.

لكنّ الذين يتصفون بهذا الخلق الذميمة ربما يظنونّه نوعاً من الفطنة وضرباً من النباهة، وقد يصل به الحال إلى أن يعيب على من لم يتصف

١ - الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ٧٣.

٢ - القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية ١٢.

٣ - شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ١٠، ص ١٦.

٤ - سورة يونس، الآية ٨٢.

**كلما زادت
معرفة الإنسان
بالله تعالى ازداد
حسن ظنه به**



رئيس الشؤون الدينية التركي يتشرف بزيارة الإمامين الكاظمين عليه السلام

تشرف رئيس الشؤون الدينية التركي السيد (علي أرياش)، وبرفقته سفير الجمهورية التركية في العراق، بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليه السلام، حيث استقبل من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشفري بكل حفاوة وترحيب، وأعرب الوفد الضيف عن بالغ سروره لتشرفه بهذا اللقاء المبارك.



من جانبه قدّم الأمين العام للعتبة المقدسة نبذة مختصرة عن تاريخ الصحن الكاظمي الشريف، وأهمية هذا المكان المقدس لما له من أثر روحي وفكري وإيماني عند جميع المسلمين، فضلاً عن الخدمات المقدمة لزائريه الكرام وعلى وجه الخصوص في الزيارات المليونية التي تشهدها المدينة المقدسة.

بعدها قام الوفد بجولة ميدانية اطلع خلالها على المعالم الأثرية والتاريخية والعمارة الإسلامية والمنشآت الهندسية والعمرائية والخدمية التي يشهدها الصحن الشريف، واستمع إلى شرح عن الجهود التي تبذل لخدمة هذه الرحاب الطاهرة والزائرين الكرام، حيث أبدى الوفد الضيف إعجابه بتلك الإنجازات، وما تتمتع به رحاب الصحن الكاظمي الشريف من أجواء روحانية وإيمانية، ودون تلك المشاعر في سجل التشريفات.

وفي ختام الزيارة قدمت للوفد الهدايا التذكارية من بركات الإمامين الجوادين عليه السلام، حيث أعرب من

جانبه عن شكره وتقديره البالغين لإدارة العتبة الكاظمية المقدسة ولجميع خدماتها على حسن الاستقبال والضيافة، داعياً الله تعالى لهم دوام التوفيق والسداد.



المشاركة في حفل أهالي قرية البشير بالذكرى السنوية الثامنة لتحريرها

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في فعاليات المهرجان السنوي الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة بالتعاون مع فرقة العباس القتالية تحت شعار: (تحرير البشير .. عقد فريد في لوح مجيد)، تيمناً بحلول الذكرى السنوية الثامنة لتحرير قصبة البشير التركمانية / بمحافظة كركوك من عصابات كيان داعش المجرمة وعودتها إلى أحضان الوطن، بحضور معتمد المرجعية الدينية العليا في كركوك سماحة السيد قنبر الموسوي، وكوكبة من القيادات الأمنية، وعدد من الشخصيات الاجتماعية من مختلف أطراف المجتمع العراقي، ووجهاء محافظة كركوك، وجمع غفير من أهالي قصبة البشير وعوائل الشهداء.

وشهد المهرجان إلقاء كلمات عذّة، استعرضت الانتصارات والتضحيات التي حققها أهالي قرية البشير وأبطال فرقة العباس القتالية، والقوات المتجفلة معها، وكذلك أشارت إلى آثار الفتوى المباركة التي أطلقها المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف التي أعادت هيبة العراق وازدهار قوته العسكرية.

كما تخلل المهرجان إلقاء العديد من القصائد الشعرية التي تغنت ببطلات

المقاتلين الأبطال الذين روت دماؤهم الطاهرة أرض العراق.

من جهته تقدّم وفد العتبة الكاظمية المشارك إلى أهالي البشير بالتهاني والتبريكات باسم خدام الإمامين الكاظمين الجوادين عليه السلام بهذه المناسبة المباركة، سائلاً المولى القدير أن ينعم على أهلها الكرام بنعمة الأمن والأمان.



وفي ختام الحفل المبارك أثنى وفد العتبة الكاظمية المقدسة على جهود الجهات المنظمة لهذه الدورة من العتبتين المقدستين الحسينية والكاظمية متمنياً للجميع دوام التوفيق والسداد، بعدها تم توزيع الشهادات على المشاركين، وتقديم الراية المباركة للإمامين الكاظمين الجوادين عليه السلام إلى الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، وتوزيع الدروع التذكارية والشهادات التقديرية إلى إدارة أكاديمية وارث ومدربيها، وإلى ملاكات وحدة التدريب والتأهيل العلمي في العتبة الكاظمية المقدسة.

استضافتها العتبة الحسينية المقدسة، والثانية التي أقيمت في العتبة الكاظمية المقدسة، وحضر الحفل عضو مجلس الإدارة الأستاذ القانوني وسام عبد العزيز الأنصاري وعدد من خدام العتبتين المقدستين. ويُعد إقامة هذه الدورة إحدى الخطوات المهمة لإعداد فرق لتدريب المدربين في التنمية البشرية يمتلكون خبرات ومهارات وسلوكيات قادرين على إيصال المعرفة، ومساهمين في تهيئة وإعداد وتطوير نموذج إنساني يرقى بمبادئه وأهدافه، فضلاً عن تعزيز ثقته بنفسه وتقويمه ذاتياً ومغادرته للخوف والقلق في مواجهة الجمهور والتأثير فيهم ثقافياً واجتماعياً.

الاحتفاء بتخرج طلبة دورة إعداد مدربين (TOT)

احتفت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بتخرج الدفعة الأولى من ملاكات العتبة الكاظمية المقدسة المشاركين في دورة إعداد المدربين (TOT) التي نظمتها وحدة التدريب والتأهيل العلمي التابعة لها بالتعاون مع أكاديمية الوارث للتنمية البشرية والدراسات الاستراتيجية، بمرحلتها الأولى التي



استضافة المؤتمر السنوي للهيئات والمواكب الحسينية في الصحن الكاظمي الشريف

برعاية مباركة من قبل رئيس ديوان الوقف الشيعي، والأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خدام الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمرلي، استضافت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في قاعة سيدنا الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام في الصحن الكاظمي الشريف المؤتمر السنوي للعاشر للهيئات والمواكب الحسينية ضمن الاستعدادات المبكرة لإقامة مراسم العزاء والزيارة في ذكرى شهادة الإمام البر التقي محمد بن علي الجواد عليه السلام الذي أقامته دائرة إحياء الشعائر الحسينية في ديوان الوقف الشيعي، بالتعاون مع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، بحضور ممثلي الجهات الرسمية في الدوائر الخدمية والأمنية والصحية، فضلاً عن الهيئات والمواكب الحسينية. واستعرض المؤتمر الإجراءات والتدابير المتخذة،

وأكد المؤتمر في ختام هذا الملتقى استعدادهم الكامل لإحياء هذه الذكرى الأليمة، وتعزيز آفاق التعاون المشترك بين جميع الأطراف المعنية في جميع المناسبات الدينية.

والتنسيق العالي، والتعاون المشترك بين الأجهزة الأمنية والدوائر الخدمية، كما تداول جملة من الأمور التنظيمية في تهيئة المستلزمات الخدمية للمواكب والزائرين والوافدين الكرام وكل ما يسهم في إنجاح الزيارة المباركة.

رفع رايات الحزن والولاء في ذكرى شهادة تاسع الأئمة الهادية

سادت مشاعر الحزن والأسى الرحاب الطاهرة للصحن الكاظمي الشريف بحلول الذكرى الأنيمة لاستشهاد تاسع أئمة أهل البيت (عليه السلام) الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام) وإحياء لهذا المصاب الجلل أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المراسم السنوية لاستبدال رايتي الإمامين الكاظمين الجوادين (عليه السلام) التي تعلو القبتين الشامختين برايتي الحزن السوداوتين، والتي جرت وسط حضور وكيل المرجعية الدينية العليا في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين «دامت توفيقاته»، ومشاركة وفود العتبات المقدسة العلوية والحسينية والعسكرية والعباسية والمزارات الشريفة، وتُخبى من السادة الأجلاء والمشايخ الفضلاء في المشروع التبليغي الحوزوي، وعدد من الشخصيات الرسمية والاجتماعية وجمع غفير من وجهاء وشيوخ مدينة الكاظمية المقدسة والمواكب والهيات الحسينية ومسؤولي دوائرها الأمنية والخدمية وزائري الإمامين الكاظمين (عليه السلام).

استهلّت المراسم العزائية بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم شُفّ بها قارئ العتبة المقدسة الشيخ عامر الخفاجي أسمع الحاضرين، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بهذه المناسبة، وألقاها نائب أمينها العام المهندس سعد محمد حسن، ومما جاء فيها قائلاً: (اليوم تعتصر القلوب ألماً، ويتشج الكون سوداً، وتدمع العيون حزناً لفقدك يا سيدي يا جواد الأئمة نسائه تعالى أن يجعلنا وإياكم من الذين يستلهمون الدروس والعبر من صاحب الذكرى والافتداء بمنهج سيرته المباركة من خلال إصلاح سرائرنا والرجوع إلى الله تعالى، ونشر الوعي والإصلاح في مجتمعنا وأسرنا ومؤسساتنا، وأن نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وأضاف: على بركة الله تعالى نبدأ مراسم استبدال الرايات الخضراء بالرايات السوداء إيذاناً ببدء أيام الحزن والعزاء في ذكرى استشهاد إمامنا الجواد (عليه السلام) ودعوة المؤمنين والزائرين لإحياء هذه الزيارة المباركة في مدينة الكاظمية المقدسة وهي مستعدة بأهلها ومواكبها وهيئاتها وحسينياتها وجوامعها وبمشاركة المواكب الحسينية من جميع مناطق بغداد والمحافظات العريضة، فضلاً عن العتبات المقدسة، وخدام العتبة الكاظمية المقدسة بتقديم مختلف الخدمات للزائرين الكرام، داعين للجميع قبول الأعمال والحفظ والسلامة).

أعقبها كلمة وكيل المرجعية الدينية العليا في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين «دامت توفيقاته» استهل في مقدمتها قائلاً: (نيابة عن أبطال فتوى الدفاع الكفائي شهداء وجرحى ومُلبّين، الذين قالت لهم المرجعية في خطبة النصر: «إن المرجعية الدينية العليا صاحبة فتوى الدفاع الكفائي التي سخرت كل إمكاناتها ومطاقاتها في سبيل إسناد المقاتلين وتقديم العون لهم، لا نرى لأحد فضلاً يداني فضلكم ولا مجداً يرقى إلى مجدكم في تحقيق هذا الإنجاز التاريخي المهم .. فالنصر



منكم ولكم وإياكم، وأنتم أهل وأصحابه.. أنتم فخرنا وعزنا ومن نياهي به سائر الأمم.

بعدها قرأ سماحته زيارة الإمامين الكاظمين (عليه السلام) نيابة عن الشهداء الأبرار والجرحى وذويهم، ثم أشار في حديثه إلى شذرات من السيرة المباركة لإمامنا الجواد (عليه السلام) وقضائله.

كما تخللت المراسم العزائية مشاركة الشاعر طلال آل طالب بقصيدة رثائية من نظمته بحق صاحب الذكرى (عليه السلام) بعنوان: (يا سيدي يا باب المراد)، ومشاركة لمواكب مدينة الكاظمية المقدسة بمراسم تأبينية حاملين فيها رايات الولاء بهذه المناسبة الأليمة، والاستماع إلى القصائد العزائية بمشاركة الرادود الحسيني خضير السعدي الكاظمي، من بعد ذلك تم استبدال رايتي القبتين الشريقتين وسط أجواء يسودها الحزن وذرف الدموع وتعالى الأصوات بـ (بيك يا جواد)، واختتمت تلك المراسم فضيلة الشيخ أحمد الربيعي بقراءة مجموعة من المراثي مواساة للنبي الأكرم وأهل بيته الأطهار (عليه السلام) بهذه المناسبة الراتبة، والدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان (عليه السلام).



مسيرات عزائية تحيي ذكرى شهادة جواد الأئمة (عليه السلام)

نظمت الجموع المؤمنة الموالية القادرة من مدن النجف الأشرف والكوت وديالى، وبمشاركة خدام العتبة العلوية المقدسة والمواكب الحسينية فيها، مسيرات عزائية انطلق صوب الصحن الكاظمي الشريف، إحياءً لذكرى استشهاد الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام)، وتجديد البيعة والولاء له في المضي على نهجه وسيرته المباركة.

وتجسدت في كلمات المعزين المشاركين في إحياء هذه المراسم المباركة وهتافاتهم الصورة الحقيقية لموالي أهل بيت النبوة (عليه السلام)، والتمسك بفكرهم النير وبخطهم الرسائي، وهم يتوافدون إلى مدينة الإمامين الكاظمين الجوادين (عليه السلام) الكاظمية المقدسة وحناجرهم تصدح بكلمات الأسى وعبارات الحزن والمواساة لأهل بيت العصمة (عليه السلام)، وكان في استقبال المشاركين في إحياء هذه الذكرى الأئمة جمع من خدام العتبة الكاظمية المقدسة، حيث تجمهرت الحشود المعزية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف واختتمت شعائرهم بإقامة مجالس العزاء الحسيني.



جولات تعريف بالمؤتمر العلمي الدولي السنوي الثالث عشر

شرع خدام العتبة الكاظمية المقدسة في قسمي الشؤون الفكرية والثقافية والعلاقات العامة بالقيام بجولات تعريف عن المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثالث عشر ومحاوره، وأليات المشاركة فيه، الذي سيعقد في رحاب الصحن الكاظمي الشريف تحت شعار: (سيد الأوصياء وسيدة النساء) (عليه السلام) قدوة وأسوة)، للمدة من ٢٧ - ٢٨ أيلول ٢٠٢٤ م، حيث تم توزيع الدعوات والإصدارات الخاصة بالمؤتمر في محافظات العراق الجنوبية والفرات الأوسط، وشملت مكاتب المرجعيات الدينية، والمدارس الحوزوية، والجامعات والمعاهد العراقية، ومكاتب اتحاد الأدباء والمؤرخين، والمكتبات العامة، والمراكز البحثية والمؤسسات الثقافية، ودعوتهم للتتويج والمشاركة في المؤتمر العلمي ونشاطاته الثقافية الأخرى ومنها المهرجان السنوي الدولي العاشر للشعر العربي الذي سيقام تحت شعار: (قوافي تنثر في رحاب الكرار والكوثر) للمدة من ٤-٥ تشرين الأول ٢٠٢٤ م.



ومن المؤمل أن يوفر المؤتمر العلمي فرصة قيمة أمام الباحثين والأكاديميين من خلال التواصل مع الشخصيات العلمية والفكرية من دول وجنسيات مختلفة، وذلك لأجل الاستنارة بالمبادئ الإنسانية للإمام علي (عليه السلام)، والبعد الأخلاقي والإنساني لمسيرة حياته المباركة، وزوجه الحوراء الإنسانية السيدة فاطمة الزهراء (عليه السلام) القدوة والمثل الأعلى للمرأة المسلمة.

إقامة مجالس العزاء إحياءً لذكرى شهادة جواد الأئمة

إحياء لذكرى استشهاد تاسع أئمة أهل البيت (عليه السلام) الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام)، ووسط توافد الجموع الموالية الزائرة إلى حرم الإمامين الجوادين (عليهم السلام) لإحياء هذه المناسبة الأليمة، أقيمت في رحاب الصحن الكاظمي الشريف مجالس العزاء والتأبين وفق المنهاج الذي أعد لهذه المناسبة، ابتداءً من تلاوة آيات من القرآن الكريم لافتتاح المجالس العزائية التي ارتقى بعدها خطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ أحمد الربيعي، حيث تطرق خلال محاضراته الدينية إلى المناقب الريانية لصاحب الذكرى الأليمة، واستعرض دور الإمامة المبكرة التي بدأت بالإمام الجواد (عليه السلام) وانتهت بحفيده الإمام المنتظر (عليه السلام).

كما تعرّض الشيخ الربيعي في جانب آخر من محاضراته إلى الأخطاء والعقبات المحدقة بأبناء الأمة، وضرورة تكاتف الجميع لأجل بناء جيل إسلامي رصين ملتزم بنهج أهل بيت النبوة (عليهم السلام)، فضلاً عن التأكيد على بعض المفاهيم الإسلامية العظيمة التي جاءت مطابقة للقطرة الإنسانية، كما بيّن دور شباب الأئمة (عليهم السلام) الرسالي، وحث المؤمنين على ضرورة التحلي بأخلاقه، وأن يتخذوا من سيرته الوضاعة منهجاً عملياً لبناء الذات والمجتمع، كما أكد ضرورة الوقوف بوجه التهديدات التي تعصف بهما، وما تهدف إليه من الانحراف والانجراف نحو الفساد والرذيلة والضلال.

كما شهد البرنامج العزائي الذي استمر لأربعة أيام مشاركة الرادود الحسيني الحاج باسم الكربلائي واختتمه الرادود حيدر معين الكاظمي بقراءة القصائد والمرثي الولاتية، بحضور الجموع الغفيرة من زائري الإمامين الكاظمين الجوادين (عليهم السلام) ممن توافدوا إلى الحرم الكاظمي الشريف لتقديم العزاء بهذا المصاب الجلل.



في السياق ذاته، وتجديداً لعهد الولاء والوفاء لإمامنا الجواد عليه السلام، حرص خدام العتبة الكاظمية المقدسة على رفع شعار الحزن والأسى وإحياء هذه المناسبة الأليمة، تجسيدا لقول إمامنا جعفر الصادق عليه السلام : (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيانا أمرنا)، إذ أقام موكب خدام الإمامين الجوادين عليهم السلام مجالس العزاء والتأبين الحسيني، في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام، حيث استضاف المجلس في محاضراته كل من : فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، وفضيلة الشيخ منير العامري، وفضيلة الشيخ منير الكاظمي، حيث تطرقوا خلال محاضراتهم الدينية للمآثر والقيم الإنسانية والرسالية التي ضمى من أجلها شباب الأئمة الإمام الجواد عليه السلام لأجل إيصال صوت الحق والعدل الإلهي، وتحمله لمهام الإمامة التي استطاع من خلالها أن يصون تراث آبائه الأطنهار عليهم السلام، كما شارك في تلك المجالس كل من رواديد المنبر الحسيني: السيد كاظم الهاشمي، ومصطفى الكفائي، وحسين الخفاجي بقراءة القصائد والمراثي وإحياء هذا المصاب الجلل.

كما شهد موكب خدام الإمامين الجوادين تقديم أعلى درجات الضيافة للزائرين الكرام بما يليق بكرم الإمامين الكاظمين عليهم السلام، بروح ولائية ثابتة، وتفانٍ والحرص الدائم على أداء الخدمة الجليلة التي شملت استقبال الزائرين الكرام الذين توافدوا لإحياء شعائر هذه المناسبة الأليمة، وتقديم خدمات الضيافة ونيل شرف هذه الخدمة المباركة، إيماناً منهم بنهج أئمة أهل البيت عليهم السلام على تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام.

من جانب آخر، شرعت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بحملتها المباركة ومن خلال قسم العلاقات العامة بالتنسيق مع قسم الآليات بدعم الموكب الحسينية المتشرفة بالخدمة المباركة والمتواجدة من مقتربات الصحن الكاظمي الشريف وإستنادها ورقدتها بالمواد الغذائية الجافة، وتوفير مياه شرب (RO)، فضلاً عن مواد أخرى تحتاجها وبما يسهم في إدامة خدمتها للزائرين.





قراية ٤ ملايين زائر يحيون ذكرى شهادة جواد الأئمة

بقلوب مفعوجة ونفوس محزونة، أحيا المؤمنون المواليون الذكرى الأليمة لاستشهاد تاسع أئمة أهل البيت الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام في ممراسم مهيبة شهدها العتبة الكاظمية المقدسة والمناطق المحيطة بها، حيث بلغ عدد الزائرين الذين توافدوا لإحياء هذا المصاب الجلل على مدى عدد من الأيام ما يقارب (٤) ملايين زائر، ورد ذلك في البيان الختامي الذي أصدرته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وفيما يأتي نصه:

البيان الختامي لزيارة الإمام محمد الجواد عليه السلام في ذكرى شهادته ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)

صدق الله العلي العظيم

من هذه الرحاب الطاهرة ومن جوار مرقد صاحب الذكرى الأليمة المسموم المظلوم إمامنا محمد بن علي الجواد عليه السلام نرفع إلى مقام الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف وإلى مراجعنا العظام والعلماء الإسلاميين والإنسانيين وإليكم أيها المواليون المعززون أحسن التعازي بذكرى شهادة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام. حيث تألفت القلوب وبكت العيون لهول المصاب في رحاب الإمامين الكاظمين الجوادين عليه السلام، وارتفعت أكف الدعاء لتجديد العهد والولاء وتقديم المواساة للنبي الأعظم محمد وآله الكرام سلام الله عليهم أجمعين، لا سيما صاحب العصر والزمان عليه السلام بهذا المصاب الجلل.

استنفرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة جميع ملاكاتها من الأقسام والشعب والوحدات وبمساعدة المتطوعين المتشرفين بالخدمة والجهات المختلفة من مؤسسات حوزوية ودينية وأمنية وخدمية وصحية وفعاليات مدنية وشعبية الجهود والإمكانات لاستقبال ملايين الوافدين الزائرين من خلال إجراءات مكثفة لتوفير الأجواء الإيمانية للحشود المؤمنة الموالية لأداء مراسم الزيارة وإقامة

الشعائر العزائية وتوفير كل الاحتياجات اللازمة لنجاح الزيارة والحفاظ على أمن الزائرين وراحتهم وضمان انسيابية الزيارة بحمد الله وتوفيقه.

إن قارب عدد الزائرين الذين أحياوا هذه المناسبة على مدى أيام (٤) ملايين زائر وعدد المتطوعين (٣٠٠٠) داخل الصحن الشريف وأرجاء العتبة المقدسة والطرق المؤدية إليها.. وكان عدد الإعلاميين في تغطية هذه المناسبة الأليمة (١٤٨) إعلامياً وبمشاركة (٢٤) قناة فضائية ومؤسسة إعلامية سمعية ومرئية ومقررة فضلاً عن ارتباط (٢٥) فضائية مع البث المباشر لقناة الجواديين وكان عدد الموكب الحسينية المعزية والموكب الخدمية (١٠٢٣) موكباً وأكثر من (٦٥) مفرزة صحية وعيادات متنقلة بصحبة سيارات الإسعاف.

ويعد تضافر الجهود المخلصة لإنجاح الزيارة يتشرف خدام العتبة الكاظمية المقدسة بتقديم أسامي آيات الشكر والثناء إلى الله تعالى أولاً وإلى مقام صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن عليه السلام ثانياً وإلى مقام المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف ممثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني عليه السلام، وإلى رئاسة ديوان الوقف الشيعي وكل دوائره الساندة سيما دائرة إحياء الشعائر الحسينية والأمانات العامة للعتبات المقدسة والأمانات الخاصة للوزارات الشريفية وإلى أساتذة الحوزة العلمية وفضلاتها في المشروع التبليغي وإلى ممثلية المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة، وإلى هيئة الحشد الشعبي والقوات الأمنية بمختلف صنوفها وتشكيلاتها والتي أسهمت في توفير الحماية للزائرين بشكل مباشر من خلال الجهد الأمني الكبير الذي كان برعاية القائد العام للقوات المسلحة السيد رئيس مجلس الوزراء المحترم والسيد وزير الداخلية المحترم ومن خلال السيد قائد عمليات بغداد والفرقة الثانية، واللواء الثامن/ الشرطة الاتحادية، وفوج حماية العتبة الكاظمية المقدسة والجهات الأمنية الأخرى وكل القادة والأمراء والمراتب والشكر موصول إلى الجهات الاستخباراتية والأمن الوطني وجهاز مكافحة الإرهاب ومديرية مكافحة المتفجرات ومكافحة المخدرات والشرطة المجتمعية، والوزارات المشاركة بكافة تشكيلاتها لا سيما وزارات النقل والكهرباء والنفط والصحة والبيئة وإلى الدوائر الصحية لا سيما دائرة صحة بغداد ومدينة الإمامين الكاظمين عليه السلام الطبية والمركز الوطني لنقل الدم وجمعية الهلال الأحمر وكذلك الدوائر الخدمية لا

سيما أمانة بغداد وإلى دائرة بلدية الكاظمية والدوائر البلدية المساندة وسائر المؤسسات والدوائر الحكومية الرسمية وشبه الرسمية ومنظمات المجتمع المدني المباركة والمتطوعين الكرام.

كل الشكر والتقدير إلى أهالي مدينة الكاظمية المقدسة الكرام والمواكب والهيئات الحسينية لما بذلوه من جهود مباركة من حسن الاستقبال والضيافة للزائرين الوافدين.. كما نشكر جميع وسائل الإعلام والقنوات الفضائية والوكالات الإخبارية التي نقلت هذا الحدث المليونى إلى العالم، وشكر خاص إلى حشود الزائرين الكرام لالتزامهم بالتعليمات والضوابط وآداب الزيارة، كما لا يفوتنا تقديم الشكر إلى أبناءنا وبناتنا خدام الإمامين الكاظمين الجواديين (عما) الذين بذلوا قصارى جهودهم منذ أيام استعدادنا لهذه الزيارة واستقبال الزائرين وخدمتهم على مدار الساعة بكل تفان وإخلاص ومن دون تعب أو كل فشركا جزيلاً لهم..

كل الشكر والتقدير لشهدائنا الأبرار وشهداء الحوزة العلمية والشكر موصول إلى الشهداء الأحياء لما قدموه من تضحيات من أجل الدفاع عن العراق والعتبات المقدسة والشكر موصول لعوائلهم الكريمة: الأمهات والأرامل والأيتام الأعزاء فلولاً تضحياتهم لا تدرت هذه الشعائر المباركة ولا نطمست الهوية.. كل الشكر لكل من شارك ودعم وساند هذه الزيارة المباركة بيده أو لسانه أو قلبه.. ولا زالت الحشود متواصلة في زحفها إلى مدينة الكاظمية المقدسة داعين لهم بقبول الأعمال وسلامة العودة.

ختاماً نحمده تعالى على سلامة الزائرين وسلامة بناتنا وأبنائنا الخدم أعزهم الله ونجاح مراسم الزيارة ونسأله أن يسد خطى الجميع لنصرة الدين ومذهب أهل البيت وخدمة النبي المختار وآله الأطهار عليه السلام.. وأن يحفظ البلاد والعباد من كل سوء وبلاء ويرحم شهداءنا الأبرار وكل من غاب عن زيارة هذا العام بعد رحيله إلى الباري عليه السلام.. وأن يمن على الجرحى والمرضى بالشفاء العاجل.. اللهم عجل لوليك الفرج والعافية والنصر برحمتك يا أرحم الراحمين..

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

الجمعة ٢٩ ذي القعدة ١٤٤٥ هـ / ٧ حزيران ٢٠٢٤ م

ما أشارت إليه المرجعية الدينية العليا في الجف الأشرف عندما أصدر سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني رحمته الله وصايا للخطباء والمبلغين بمناسبة قرب حلول شهر المحرم الحرام عام ١٤٤١هـ - نقطف منها ما يتعلق بموضوع هذا البيان:

«وليسغ الشعراء إلى تضمين قصائدهم حول أهل البيت (صلوات الله تعالى عليهم) المعاني الراشدة والمذكرة والحكمة والفاضلة ليساعد في تنمية العقل وتحفيز الرشد وتحريك الضمير وتفعيل الفطرة ومزيد الاعتبار، اقتفاءً بكتاب الله سبحانه وسنة نبيه ص وأثار عترته الطاهرين عليهم السلام، ولأن ذلك هو السياق المناسب لعرض سيرة الأئمة (صلوات الله عليهم) وتضحياتهم وما جرى عليهم، فإن للشعر البليغ جمالاً بالغاً وأثراً كبيراً في النفوس وقدره فائقة على تأجيج المشاعر وتهيجها، فينبغي الانتفاع به على الوجه الأمثل للغايات الراشدة والنبيلة.. وتجذب طرح ما يثير الفرقة بين المؤمنين والاختلاف فيهم، والاهتمام بالحفاظ على وحدتهم وتآزرهم والتواد بينهم.

وليحذر المرء من الابتداع والبدع، وهي إضافة شيء إلى الدين ليس منه ولا حجة مؤثقة عليه فيه، فإن الابتداع في الدين من أضّر وجوه الضلالة فيه، وهي تؤذي إلى تشعب الدين إلى عقائد متعددة وانقسام أهله إلى فرق وأحزاب مختلفة ومقاطعة - كما نشهده في كثير من الأديان والمذاهب - وقد جاء عن النبي ص التحذير من البدعة، وأن شر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وليحذر المبلغون والشعراء والروايد أشد الحذر عن بيان الحق بما يوهم الغلو في شأن النبي ص وعترته عليهم السلام..»

وبعد كل ما تقدم.. تؤكد مواكب مدينة الكاظمية المقدسة على أن الشعائر الحسينية تمثل أحد أهم تجليات الدين الإسلامي الحنيف ومصاديقه مما يستلزم الحفاظ على قدسيته ونقاها من أية شائبة قد توجب توهينها.. بل علينا أن نجعل من الشعائر الحسينية حركة وعي وإدراك وتوجيه وتقويم استجابة لنداء (ألا من ناصر ينصرنا).. والله من وراء القصد.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا
الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَهُمْ يُخْسِرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَعَنَا
صُفُوفًا﴾

صدق الله العلي العظيم

من الأمور التي حافظت على خلود النهضة الحسينية وانتشار الفكر الحسيني في ضمائر المؤمنين على مرّ الأجيال هي إقامة الشعائر الحسينية، وكان الشاعر والرادود من أسباب عدم محو ذكر الإمام الحسين عليه السلام وديمومة دعوته وخلود رسالته ليبقى نبراساً للمجاهدين والثورة على الظلم ما دام هناك صوت ومنبر.. ولأن ذلك لا يروق لأعداء أهل البيت عليهم السلام فقد دأبوا على تشويه تلك الشعائر شيئاً فشيئاً ودسوا فيها كل ما يخرجها من المنطق والعقل لجعلها مدعاة للاستهجان والاستهزاء والاستخفاف بها.. فعلى الرادود أن يوازن بين الأطوار وكلمات القصيدة الحسينية ليكون مضمونها ذات رسالة تخدم المرحلة.. ولا بأس بالحدائث بصورة لا تخرج القصيدة والطور عن الذوق العام، ولا عن إطار التراث الحسيني، وبقائها ضمن الموازين الشرعية لتوظيف هذا الفن في التربية والتوجيه ومعالجة الواقع الذي يعيشه المجتمع.

ولكن مما يؤسف له ظهور أطوار ذات إيقاعات هجينة وغريبة على الثقافة الحسينية الأصيلة تساعد على تغييب جوهر القضية الحسينية، وإفراغها من محتواها الفكري والمعنوي الرصين، واستمالة شبابنا نحو هذه المجالس التي تكون أقرب لمجالس اللهو والطرب منها إلى مجالس العزاء الحسيني.. وهذا ما أشار إليه الإخوة في العتبات المقدسة الأخرى تجاه الممارسات الدخيلة، والتي لا تمت بصلة بشعائر أهل البيت عليهم السلام.. بل نضم صوتنا إلى صوتهم بمقاطعة كل من يروج لهذه الثقافة المشينة وكل من يعمل على تشويه الشعائر الحسينية، وعدم إفساح المجال لهم خاصة في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة حتى لا تكون هذه الأماكن منطلقاً لترويج هكذا ممارسات منحرفة وضالة، ومن هنا تود مواكب مدينة الكاظمية المقدسة أن تؤكد على أهمية العمل على منع انتشار تلك الممارسات والسلوكيات في كل المناسبات، وفي كل مكان وزمان، من أجل الحفاظ على الموروث الديني للقضية الحسينية ومنع المتصدين في الماء العكر من إشارة القلائل حول عقائد ديننا الحنيف وشعائرننا ومقدساتنا.. وهذا

بيان مواكب الكاظمية المقدسة وموقفها من الممارسات التي تشوه القضية الحسينية وشعائرها



حشود المعزين تشارك في مراسم تشييع النعش الرمزي لجواد الأئمة



وبعد وصول حشود المعزين للصحن الكاظمي الشريف بدأت مراسم إحياء هذه الذكرى الأليمة بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم عطر بها مسامح المعزين القارئ الخادم باقر أحمد سهر، وقراءة قصة استشهاد الإمام الجواد عليه السلام بمشاركة فضيلة الشيخ أحمد الربيعي، ليعتلي بعده المنبر الخادم الرادود كرا الكاظمي لقراءة قصائد النعي والرثاء بهذا المصاب الجلل.

إحياء للذكرى الأليمة لشهادة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، ومواساة للنبي الأكرم ص وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، شهدت مدينة الكاظمية المقدسة مراسم عزائية مهيبه انطلقت فيها الحشود المؤمنة المؤالية في تقليد سنوي لتشيع النعش الرمزي الطاهر لمولانا جواد الأئمة عليهم السلام وسط هتافات الولاء لصاحب الذكرى الأليمة، معترين عن عظيم حزنهم ومواساتهم للنبي الأكرم ص وآل بيته الأطهار عليهم السلام بهذا المصاب الجلل.

إحياء ذكرى استشهاد الإمام محمد الباقر عليه السلام والسفير مسلم بن عقيل عليه السلام



الكريم مؤكدين على ضرورة اقتداء الأمة بسيرته ونهجه القويم.

كما شارك خدام العتبة الكاظمية المقدسة إحياء لهذا المصاب الجلل في تنظيم مسيرة عزائية بمدينة الكوفة العلوية، جددوا خلالها العهد والولاء للنبي الأكرم عليه السلام وأهل بيته الأطهار عليه السلام في المضي على نهجهم الرسالي العظيم، وعبروا عن الولاء المطلق لصاحب الذكرى الأليمة، وفي الوقت ذاته عمد قسم الأليات إلى استنفار جهوده بتوظيف عدد من الحافلات، ودخولها ضمن خطة نقل وفد العتبة الكاظمية المقدسة وجموع الزائرين الكرام المعزين بهذه المناسبة الأليمة.

وتخللت المجالس العزائية مشاركة الرادود حيدر عبد الكريم، والرادود معتن الكاظمي، والرادود سمير الوائلي بقراءة القصائد والمراثي، بحضور الجموع الغفيرة من الزائرين الكرام، الذين توافدوا إلى الحرم الكاظمي الشريف لتقديم العزاء وتجديد الولاء بهاتين المناسبتين الأليمتين.

في السياق ذاته، أحيى موكب خدام الإمامين الجوادين ذكرى استشهاد إمامنا الباقر والسفير مسلم بن عقيل عليه السلام بمشاركة كل من: فضيلة الشيخ عدي الكاظمي، وفضيلة الشيخ منير الكاظمي، وفضيلة الشيخ عماد الكاظمي. حيث تطرقوا خلال محاضراتهم القيمة إلى قبسات نورانية عن دور الإمام الباقر عليه السلام وما تناقلته الروايات والأحاديث بشهادة علماء عصره، وأثاره عليه السلام في تفسير القرآن

إحياءً لذكرى استشهاد خامس أئمة الهدى الإمام محمد الباقر، وسفير الإمام الحسين، مسلم بن عقيل عليه السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مناهجاً عزائياً خاصاً في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بمشاركة خطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ عباس المندلاوي، واستعرض خلال محاضراته شذرات من حياة الإمام الباقر عليه السلام وجانباً من تفاصيل حياته المباركة مع أبيه الإمام السجاد عليه السلام، وما ورثه منه في حمل أعباء الإمامة وقيادة الأمة.

وأشار الشيخ المندلاوي في حديثه إلى أسس مدرسة الإمام الباقر عليه السلام الكبرى، والإرث الفكري والحضاري والعلمي الزاخر الذي تركه عليه السلام لأمة جده رسول الله صلى الله عليه وآله، ودوره الرياني في إصلاح ما حدث في زمنه من انحرافات فكرية وعقائدية، فضلاً عن مآثره العظيمة ومناقبه الجليلة وتأثيرها في نفوس المسلمين.

كما شهدت تلك المحاضرات جوانب من رحلة المجاهد الثابت، موقد الخلود وأول شهداء الطف سفير الإمام الحسين مسلم بن عقيل عليه السلام وإيمانه بالقضية الحسينية وعدالتها وامتدادها السماوي.





إحياء مراسم يوم عرفة في الصحن الكاظمي الشريف

وسط أجواء روحانية تفيض بالإيمان أقيم برنامج حافل لإحياء المراسم السنوية الخاصة بيوم عرفة المبارك شمل قراءة دعاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام والأدعية الأخرى الخاصة بهذا اليوم المبارك، حيث شهد رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام في رحاب الصحن الشريف تواجد الجموع الإيمانية ليحيوا تلك الأعمال من جوار مرقد الإمامين الهمامين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام.

استهلّت المراسم بتلاوة مباركة من الذكر العزيز، بعدها قراءة دعاء يوم عرفة، وزيارة الإمام الحسين عليه السلام بمشاركة قراء العتبة المقدسة السيد عبد الكريم قاسم، والشيخ عامر الخفاجي، والمنشد مصطفى الكعاني، بعدها تضرع الحاضرون إلى المولى العليّ القدير بتعجيل فرج مولانا صاحب العصر

ويثبت أقدامهم ويسدد رميتهم على أعداء الله والإنسانية، ويؤمن على مرضانا وجراحنا بالشفاء العاجل، وأن يرحم شهداءنا الأبرار وأموات المؤمنين ويرعى عوائلهم بعينه التي لا تنام إنه سميع مجيب.

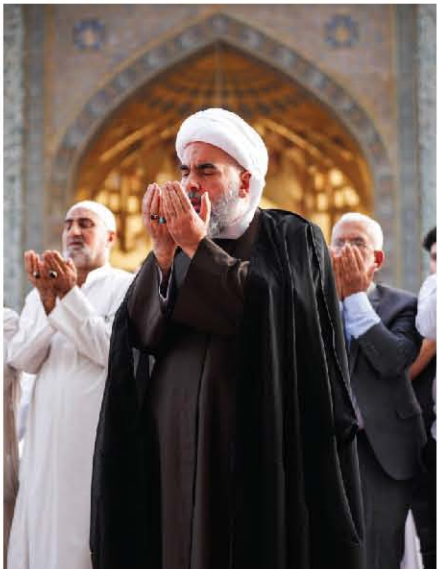
والزمان عليه السلام، والدعاء نيابة عن الشهداء وجميع المسلمين والمسلمات والجهالة إلى المولى العليّ القدير بطلب الخير والرحمة والمغفرة، وأن يرزقهم حج بيته الحرام وزيارة رسوله الأكرم عليه السلام، وأن يتعم على بلدان المسلمين وأرض المقدسات العراق العزيز بالأمن والأمان، ويحفظ شعبنا الكريم وينصر قواتنا الأمنية

العتبة الكاظمية المقدسة تشهد إقامة صلاة عيد الأضحى المبارك

توافدت حشود المؤمنين في أول أيام عيد الأضحى المبارك إلى حرم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام في مشهد إيماني كبير رُحّت به رحاب العتبة الكاظمية المقدسة، حيث تراصت صفوف الجموع الغفيرة من الزائرين الكرام لأداء شعيرة صلاة عيد الأضحى المبارك.

وأمّ جموع المصلين وكيل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ حسين آل ياسين «دامت توفيقاته»، هنا في مطلعها إمامنا الحجة المنتظر عليه السلام، وشهداءنا وجراحنا وذويهم مشيراً إلى حقهم الكبير على الجميع، كما هنا جميع المسلمين والمسلمات، واستعرض في خطبة صلاة عيد الأضحى المبارك ما روي عن إمامنا الحسن العسكري عليه السلام في قوله: (أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد عليه السلام، صلوا في عشائهم واشهدوا جنازتهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا شيعة فيسرني ذلك، اتقوا الله وكونوا زينة ولا تكونوا شيناً، جروا إلينا كل مودة، وادفعوا عنا كل قبيح، فإنّه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك.

لنا حق في كتاب الله، وقرابة من رسول الله، وتطهير من الله لا يدعيه أحد غيرنا إلا كذاب.. أكثروا



ذكر الله، وذكر الموت، وتلاوة القرآن، والصلاة على النبي عليه السلام، فإن الصلاة على رسول الله عشر حسنات. احفظوا ما وصيتكم به، وأستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام).

كما أكد سماحته على أن يكون الارتباط بالمعصوم عليه السلام ارتباطاً روحياً، فالاستشعار بوجود الإمام توفيق من توفيقات الله تعالى يهيئ الإنسان للاتقاء بربه، ولا يناله إلا من ارتضاه الله عز وجل وهذب نفسه بتطبيق أخلاق محمد وآله الأطهار عليهم السلام.

بعدها ابتهل المصلون إلى العليّ القدير بالدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وأن يحفظ مرجعتنا الرشيدة، وأن يجعل عيدنا تحقيقاً للغايات المنشودة، ويعم الأمن والأمان على بلدنا العزيز.

مراسم رفع راية الغدير في رحاب الصحن الكاظمي الشريف



نرفع إلى مقام صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام مراجعنا العظام والعالم الإسلامي كافة أذكى التهاني والتبريكات بعيد الله الأكبر يوم الغدير الأغر.. الذي يستحق منا أن نجعله محطة للتزود من صاحب البيعة نسير على نهجه الذي كان مضرب الأمثال في العدالة والإنصاف وإحقاق الحق ونصرة المظلومين والمستضعفين، ونجدد عهد الولاء والبيعة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

في هذه الليلة المباركة نشارككم هذه الأفرح، لنرفع راية الغدير التي وصلت إلينا من حرم صاحب الغدير أمير المؤمنين علي عليه السلام من العتبة العلوية المقدسة، كي ترتفع خفاقة بجوار المنائر والقباب في العتبة الكاظمية المقدسة حيث الإمامين الكاظمين الجوادين عليه السلام، واختتمت المراسم بمشاركة خادم العتبة المقدسة المنشد علي عامر بقصائد ترنمت بحُب صاحب الذكرى الإمام علي عليه السلام.

تجددت أفراح محبي أهل بيت النبوة عليه السلام في يوم العهد المعهود، والميثاق المأخوذ والجمع للمشهود، يوم إكمال الدين وإتمام النعمة والتخصيب الإلهي، يوم الغدير الأغر الذي توج به وصي رسول الله صلى الله عليه وآله أميراً للمؤمنين، وتيمناً بهذه المناسبة العظيمة والذكرى العطرة أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المراسم المهيبة لرفع راية عيد الغدير التي أهدتها الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة، والتي توجت بقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فعلي مولاه) فوق سارية العتبة الكاظمية المقدسة بحضور جمع من خدام العتبة المقدسة وزائري الإمامين الكاظمين عليه السلام.

استهلّت المراسم بتلاوة من الذكر الحكيم شئف بها مسامع الحاضرين القارئ السيد قاسم الزامل، أعقبها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها عضو مجلس الإدارة المهندس جلال علي محمد جاء فيها قائلاً: (من هذه الرحاب الطاهرة

مشاركة فاعلة في مهرجان عيد الغدير المركزي



المهرجان، والذي اشتمل عرض الكتب والمؤلفات وسلسلة من العناوين الأكاديمية والدينية والاجتماعية والثقافية والعلمية وثقافة الطفل والمرأة، فضلاً عن الإصدارات والمجلات الدورية التي تستهدف الفئات المجتمعية كافة.

وتأتي مشاركة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في هذه المهرجانات والمحافل المحلية، وإحياء مناسبات أهل البيت عليه السلام دليلاً على حرصها في إيصال رسالتها المعرفية المشرقة، وترسيخ الهوية الدينية والحضارية والثقافية، وإسهامها في إشاعة القيم الرسالية، التي أكد عليها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في مسيرته المباركة.

شاركت العتبة الكاظمية المقدسة في مهرجان عيد الغدير المركزي الثالث الذي أقامته مؤسسة قُبس للثقافة والتنمية، بالتعاون مع العتبات المقدسة على أرض ملعب المدينة الدولي في منطقة الحبيبية في العاصمة بغداد، تزامناً مع عيد الولاية الأكبر عيد الغدير الأغر.

وشهد الحفل إقامة عدد من الفعاليات والأنشطة الثقافية، وسط حضور جماهيري كبير.

في الوقت ذاته سجلت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حضوراً فاعلاً من خلال مشاركة قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ومركز الكاظمية لإحياء التراث في معرض الكتاب الذي أقيم ضمن فعاليات





الاحتفاء بعيد الولاية الأعظم في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

شارك الشاعر رسول العلياي بقصيدة ولائية مطلعها:

العدل والانصاف فيك تجسدا

وأقضت من كَفَيْكَ أمواج النذا
وتضمن الحفل البهيج مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين، بأنشودة عنونها: (بَلِّغْ أمر الرحمن)، والتي حازت على المركز الأول في مهرجان (أنت العلي) الإنشادي الأول المقام في العتبة العلوية المقدسة، أعقبها مشاركة للشاعر أبو يقين الصالحي بمجموعة من روائع الأبيات الشعرية بحب أمير المؤمنين عليه السلام، واختتم الحفل بالأهازيج والردات الولائية إذ أجاد فيها المنشد مصطفى المنشداوي، وأضفى خللاها روح الفرح والبهجة والسرور في نفوس المؤمنين من زائري الإمامين الجوادين عليه السلام. في السياق ذاته، واصلت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برنامجها الغديرى إحياء لهذه الذكرى العطرة، خلال إقامتها لحفلها البهيج على ضفاف نهر دجلة الخير في منطقة كورنيش الكاظمية، وسط حضور كبير للمحبين والمؤمنين، وبمشاركة كل من: المنشد علي الذهبي، والمنشد حسن الأنباري، والمنشد السيد عباس الحسني، مع مشاركة للشاعر المبدع حسين السلامي.

من أعظم الأعياد، إذ قال رسول الله محمد صلى الله عليه وآله: (يوم غدير خم أفضل أعياد أمي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي يهدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم على أمتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً)..

كما قرن الله عز وجل اليوم الذي يثس منه الكافرون باليوم الذي أكمل فيه تعالى الدين، وأتم فيه النعمة ورضي فيه الإسلام ديناً وهو يوم الغدير.. وأمر بعدم الخشية من الكافرين، بل الخشية فقط من الله تعالى.. قال تعالى (الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تُخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ.. الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).. ومما تقدم سنعرف مدى عظمة هذا اليوم وضرورة الاحتفاء به وإعطائه ما يستحق من مساحات في نفوسنا وضمائرنا وعقيدتنا وأهمية أن نربي أجيالنا على ذلك).

كما كانت هناك مشاركة لموكب خدام الإمامين الجوادين عليه السلام، وعدد من خدام العتبة المقدسة بمسيرة ولائية لتجديد البيعة والولاية لصاحب الذكرى العطرة صدمت فيها حناجرهم بالأهازيج والردات العلوية، وكان للشعر نصيب في الحفل المبارك، حيث

تيمناً بحلول عيد الغدير الأغر، ذكرى تنصيب النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام للمؤمنين وخليفة لرسول رب العالمين، وإعلان العهد والولاء لصاحب هذا اليوم العظيم وتجديد البيعة له، ومن رحاب الطهر والقداصة للإمامين الكاظمين عليه السلام، شاركت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة الأمة الإسلامية أفرانها من خلال إقامة حفلها المركزي البهيج في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بحضور وفود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، والعديد من الشخصيات الحكومية والدينية والاجتماعية وجمع غفير من زائري الإمامين الجوادين عليه السلام.

استهل الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم شنف بها القارئ السيد عبد الكريم قاسم مسامع الحاضرين، بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها عضو مجلس الإدارة المهندس جلال علي محمد بـن فيها قائلاً: (من المؤكد أن لخطبة الغدير مكانة خاصة في السنة النبوية الشريفة لما حوته من مضامين، وما رافق الحدث من أجواء خاصة، والتي اشتملت على مفاهيم عدة، أعلنها النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله في يوم غدير خم أمام آلاف المسلمين في حجة الوداع ومنها:

١- استمرار خط النبوة وعدم ضياع ثمرات جهد النبي صلى الله عليه وآله خلال ثلاث وعشرين عاماً في إيلاغ الرسالة الإلهية وبناء الأمة وجهاد أعدائها، وذلك بتعيين من يتولى حمل الأمانة وإدامة المسيرة النبوية.
٢- بيان النبي صلى الله عليه وآله أن مسؤولية حفظ الإسلام وأمته تقع على عاتق خلفاء النبوة الذين اختارهم الله تعالى.

٣- تعيين الخليفة تعييناً إلهياً وفق ما جرى في بعثة الأنبياء وخلفائهم من الأوصياء في سائر الأمم وبيان رقي أي أمة من خلال تعيين خليفة لقيادتها.
٤- إتمام الحجة البالغة على الجميع من خلال إعلان رسول الله محمد صلى الله عليه وآله خليفة له على الملأ ووجوب اتباعه عندما قال: (اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله). هذه الأهداف السامية جعلت من يوم الغدير انعطافة تاريخية لارتباطها بأصل من أصول الدين وهي الإمامة، ولعل ذلك هو الذي جعل عيد الغدير



إقامة حفل مبارك في المدرسة المستنصرية تواصلًا لفعاليات أسبوع الولاية



ابتهاجاً بيوم التتويج الإلهي لوصي رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ، نظمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ضمن فعاليات أسبوع الولاية حفلاً بهيجاً في المدرسة المستنصرية في بغداد بحضور عدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية وحضور جماهيري كبير .

استهلّت فعاليات هذه الليلة من الذكر الحكيم عطر بها أسماع الحاضرين القارئ الخادم حسين مع الله، تلاها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ألقاها نائب أمينها العام المهندس سعد محمد حسن بين فيها قائلاً: (يوم الغدير هو الوعاء الذي اجتمعت فيه جميع تضحيات الرسول الأكرم محمد ﷺ، وهو خزانة الأحكام والآداب والأخلاق والأوامر الشرعية التي أوحى الله تعالى بها إلى رسوله الأمين خلال مدة بعثته، وقد أشار الله تعالى إلى توقف كل ذلك، وما جرى خلال ثلاثة وعشرين عاماً من جهد وجهاد على تبليغ أمر إلهي يتعلق بتنصيب الخليفة من بعده في ذلك اليوم فقال عز وجل: (يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَبْغُثْ رِيسَالَتَهُ)، فوضعت الرسالة في كفة والتبليغ بخليفة الرسول المنصب من الله تعالى في كفة ثانية.. لذلك كان يوم الغدير وسيلة وغاية لحفظ كيانه الدين والأمة بعد أن أعلن رسول الله ﷺ: (من كنت مولاه فعلي مولاه.. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله)،

ويُعد إنكاره بمثابة إنكار للأمر الإلهي والرسالة المحمدية. وأضاف قائلاً: (فلزام علينا أن نتولاه كما تولينا رسول الله ﷺ، وأن نتبعه بالعمل والسلوك وانتهاج سيرته المباركة لا بالقول فقط.. وأن ننصره بأفعالنا ونشر فكره عملياً، ونطبق وصاياه حرفياً، ونتجنب أي عمل يسيء لإمامنا ﷺ ولا نعاديه، أو نخذله بمخالفة ما أوصانا به، وهكذا ينبغي علينا أن نتمسك بولاية علي بأفعالنا؛ لنكون صادقين دائماً عندما نقول: (الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة ﷺ).

أعقب ذلك مشاركة فرقة إنشاد الجوادين، ومشاركة مدرسة الرادود الحسيني بأوبريت (غدير الحق)، بعدها مشاركة للشاعر الخادم مرتضى الحسني بقصيدة عنوانها: (شيء من علي) ومنها هذه الأبيات: هذا علي لمجد ليس كمثله بشر يطاول للمعاد ذراًه أخي النبوة وهو نفس محمد ومحمد قد فاز مذاك أخاه من مثله خلق الوجود لأجله والله في قرآنه أرضاه من مثله رسم البلاغة عالماً تزهو ببقاوت الحروف سماءه واختتم الحفل بمشاركة الخادم المنشد علي ماهر ليتحف الحضور بمجموعة من الأمازيج التي ترنمت بحُب أمير المؤمنين، وتجديد الولاء له في المضى على نهجه القويم.

ضمن العتبة الكاظمية المقدسة فعاليات أسبوع الولاية في قضاء الهاشمية



وأشار: إن يوم الغدير هو جوهرة عظيمة وينبغي على المؤمن ألا يفترط فيها، وأن يحتفظ بها في قلبه وأن يتمسك بعقائد العترة الطاهرة ﷺ وبأخلاقيهم ومبادئهم.

وأوضح فضيلته بأن نور يوم الغدير يزداد توهجاً في كل زمان، ويكتمل نوره تحققاً لتظهره الإرادة الإلهية مكتملة في عصر ظهور إمامنا المنتظر ﷺ، ليظهر الدين كله حتى يصل الإنسان إلى الكمال المنشود في دولته الكريمة.

كما شهد الحفل مشاركة الشاعر الخادم هادي السلمي بقصيدة علوية رائعة، ومشاركة كل من المنشد الخادم صادق الأنصاري، والمنشد علي ماهر بمجموعة من القصائد والأمازيج التي عطررت أجواء قضاء الهاشمية بعبق الولاء وتجديد العهد لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.





تلبية دعوة حضور حفل عيد الغدير في العتبة العلوية المقدسة

الكاظمية المقدسة المشارك بجهود القائمين على فعاليات أسبوع الغدير الأغزر بنسخته الثالثة عشر، متمنين للجميع دوام التوفيق والسداد ببركة صاحب الذكرى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام».

في سياق متصل، شاركت فرقة إنشاد الجوادين في مهرجان (أنثى العلي) الإنشادي الأول الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة ضمن فعاليات أسبوع الغدير الدولي الثالث عشر، والذي شاركت فيه وفود من اثنتي عشرة دولة عربية وإسلامية.

هناك كلمة لوكيل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ حسين آل ياسين «دامت توفيقاته»، استذكر خلالها دور فتوى المرجعية الدينية العليا في الدفاع الكفائي في حفظ الأرواح والممتلكات، وتوضيحات أبناء المرجعية الدينية الذين لبوا نداء الجهاد من خلال خطبة النصر التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا في الصحن الحسيني المطهر، واختتم الحفل بمشاركة شعرية وقراءة القصائد الولائية بهذه المناسبة المباركة.

من جانبه، أشاد وفد الأمانة العامة للعتبة

لبي وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة الأستاذ وسام الأنصاري، والوفد المرافق له دعوة حضور الحفل المركزي الذي أقامته العتبة العلوية المقدسة، ضمن فعاليات أسبوع الغدير الدولي الثالث عشر، بمشاركة عدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية ونخب أكاديمية. وشهد الحفل إلقاء كلمات عزة، أشارت إلى الجانب التاريخي والعقائدي المشرق ليوم الغدير الأغزر، وإفاضات متنوعة عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام» ومناقبه المباركة، في الوقت ذاته، كانت



خو القعدة - ذو الحجة ١٤٤٥ هـ



عقد ندوة مجلس الجوادين بعنوان (قراءة ثقافية في فتوى الدفاع الكفائي)



عَقَدَ المجلس الثقافي في مكتبة الجوادين العامة في العتبة الكاظمية المقدسة ندوته الثانية والأربعين بعد المائة، بعنوان: (قراءة ثقافية في فتوى الدفاع الكفائي للمرجعية الدينية في الدفاع عن المقدسات)، تزامناً مع الذكرى السنوية العاشرة للفتوى العظيمة التي أطلقها مرجع الأمة سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظلّه الوارف» عام ٢٠١٤م لمواجهة الهجمة العدوانية لأعداء العراق والمقدسات، بحضور كوكبة من الباحثين والأكاديميين والمهتمين بالشأن الثقافي.

افتتحت الندوة بتلاوة آيات مباركة من الذكر الحكيم، بعدها قَدَّمَ الباحث الأستاذ الدكتور حسين القاصد ورقة بحثية استعرضت الأسس والأبعاد العسكرية والإنسانية التي انتجتها الفتوى، والتي استطاعت أن تخلق ثقافة جديدة، أسهمت في تعزيز وحدة العراقيين والعراقيين، وترسيخ المبادئ الوطنية والشرعية، فضلاً عن توفيرها الفرصة للذود عن الوطن بعد تعرضه لرجس الإرهاب التكفيري.

وأكد في جانب آخر من ورقته البحثية بالقول: إن الفتوى المباركة هي لحظة تاريخية فارقة في تاريخ البلاد، إذ كانت نقطة تحول مهمة استطاعت أن تحافظ على البلاد والعباد، حين لَبَّى العراقيون نداءها، وسطّروا خلالها أروع ملاحم الشهادة والفداء، ورسّموا بمواقفهم الفريدة والفذة لوحة من لوحات التاريخ المشرق في الدفاع والثبات، لتبقى تلك المواقف حيّة في قلوب المؤمنين والإنسانية جمعاء.

وشهدت جلسة الندوة العديد من المداخلات والمناقشات من قبل السادة الحاضرين وقام الباحث بالإجابة عنها وتوضيح ما يلزم توضيحه.



وفد مركز إحياء التراث يزور الهيئة العامة للآثار والتراث

زار وفد من مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة، برئاسة مدير المركز فضيلة الشيخ عماد الكاظمي الهيئة العامة للآثار والتراث، والتقى رئيس الهيئة الأستاذ علي عبيد شلغم.

وجرى خلال اللقاء التباحث حول سُبل التعاون الثقافي والمعرفي ما بين العتبة الكاظمية المقدسة ومركز الكاظمية لإحياء التراث من جهة، والهيئة ومؤسساتها من جهة أخرى، من جانبه أبدى الأستاذ علي عبيد ترحيبه بالوفد الزائر وسعيه في تذليل كل المعوقات بين الجانبين ضمن الأطر القانونية والإدارية، مشيداً بدور الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في إحياء الجانب التراثي



التراث الإسلامي عموماً والكاظمي خصوصاً، والحفاظ على الموروث الحضاري الشامخ للمدينة المقدسة وعلمائها وشخصياتها ومكتباتها وخزائنها من المخطوطات النادرة.

والفكري والمعرفي والمتحفي وإيصاله بالشكل المهني الأفضل والأجمل إلى المهتمين بالشأن الثقافي.

تجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تواصل دعمها الكبير لإحياء



تلبية دعوة حضور حفل التكريم بجائزة وارث الأنبياء الوطنية

وتهدف إقامة هذه الفعالية العلمية التي تضمنت محاور عدة أهمها محور العلوم الطبية والصحية، ومحور العلوم الهندسية والتكنولوجية، ومحور العلوم الصرفة إلى تعزيز عملية النشر العلمي في المجلات المحكمة، وتدعيم الرصانة العلمية وتعزيز مستوى البحث العلمي في الجامعات العراقية.

لبى وفد العتبة الكاظمية المقدسة في قسم الشؤون الفكرية والثقافية دعوة حضور حفل التكريم بجائزة وارث الأنبياء الوطنية للتميز البحثي الثانية التي أقيمت في جامعة وارث الأنبياء، برعاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وبإشراف الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بمشاركة عدد من رؤساء الجامعات وعمداء الكليات ونخبة من الشخصيات العلمية والأكاديمية.



المشاركة في دورة الأكاديمية العراقية لمكافحة الفساد

والاختصاصات وتعزيز إمكاناتها بالشكل الذي يدفع عجلة العمل إلى مراحل متقدمة والزَّيَّ بالمستوى الثقافي والمهني لتحسين جودة الأداء.

وطرق التميز في العمل، وكيفية التميز في العمل والحياة والتأثير بالآخرين وغيرها من الموضوعات. يُذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، تواصل تنظيم الورش والدورات العلمية التي تهدف إلى تطوير قدرات وكفاءة الملاكات في مختلف المجالات

سعيًا لتطوير القدرات الذاتية لخدام العتبة الكاظمية المقدسة، والارتقاء بمستوياتهم المهنية، شارك عدد من خدام العتبة الكاظمية المقدسة في الدورة الإلكترونية «عن بُعد» التي أقامتها وحدة التدريب والتأهيل العلمي في العتبة المقدسة بالتعاون مع هيئة النزاهة الاتحادية / الأكاديمية العراقية لمكافحة الفساد بعنوان: (التميز الوظيفي)، وشهدت الدورة التي حضر فيها الأستاذ داود نعيم استعراض عناصر التميز، ودوافع الشخص المتميز وصفاته،

المشاركة في برنامج (التكامل مع بوابة أور)

والمنظمين لهذا البرنامج التدريبي، متمنياً للجميع دوام التوفيق والسداد.

وفي الختام، أثنى فريق العتبة المقدسة المشاركون على جهود القائمين



واستعرض البرنامج التدريبي الذي قدمه المهندس أمير منير محاور عدة، أهمها: طرق عملية تجميع وتوحيد البيانات التي تعمل عليها المؤسسات الحكومية، وكيفية التعامل مع إنشاء الخدمات الإلكترونية التي تقدمها منصة البيانات الذكية، فضلاً عن الخدمات البحثية، والخدمة التشاركية، وكيفية تدعيم إدارة البيانات، واسترداد وتصدير ومعالجة البيانات بأكثر من طريقة وسهولة والاستفادة من الخدمات التي تقدمها منصة بوابة أور الإلكترونية.

شارك فريق البرمجة في شعبة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التابعة لقسم الشؤون الأمنية بالتنسيق مع وحدة التدريب والتأهيل العلمي في العتبة الكاظمية المقدسة في البرنامج التدريبي الذي يحمل عنوان: (التكامل مع بوابة أور) لبناء القدرات نحو التحولات الرقمية، الذي أقامه مركز التعليم المستمر في جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبالتعاون مع فريق التدريب والتطوير والاستشارات الدولية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.



عقد اجتماع لبحث الواقع الخدمي والهندسي لمدينة الكاظمية المقدسة

التقت ملاكات قسم الشؤون الهندسية مع وكيل وزارة الإعمار والإسكان والبلديات والأشغال العامة / ورئيس فريق الجهد الخدمي والهندسي الحكومي في مكتب رئيس مجلس الوزراء الأستاذ الدكتور جابر الحساني، وعقد خلال اللقاء اجتماع بحضور ممثل العتبة المقدسة رئيس قسم الشؤون الهندسية في العتبة المقدسة المهندس، ورئيس قسم الشؤون الإدارية والمالية والقانونية، وعدد من المهندسين الاستشاريين المتخصصين بالعمارة والتخطيط الحضري.

وجرى خلال اللقاء بحث واقع مدينة الكاظمية المقدسة على المستويين الخدمي والهندسي وكل ما من شأنه أن يحقق متطلبات أهلها وزائريها الكرام، كما تم مناقشة عدد من المشاريع ومنها تأهيل الشوارع والطرق، وتطوير الأحياء والأزقة والحدائق العامة، فضلاً عن محيط الصحن الشريف مع الحفاظ

في المدينة المقدسة.

وفي ختام اللقاء أكد المجتمعون على ضرورة إدانة التعاون والتنسيق المشترك بين فريق الجهد الخدمي والهندسي الحكومي، والأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ومتابعة الشأن الخدمي لمدينة الكاظمية المقدسة، وتأمين الخدمات اللازمة بما يتناسب مع مكانتها الدينية والتاريخية وهي تحتضن الجسدين الطاهرين للإمامين الكاظمين (عليه السلام).

على النسيج الحضري والتراث الديني الحي لمدينة الكاظمية، بغية الوصول إلى أعلى درجات الرقي في الخدمة المقدمة لزائري الإمامين الكاظمين (عليه السلام) الحالية والمستقبلية، انطلاقاً من البنى التحتية، وانتهاءً بالتفرعات الدقيقة لهذه المشاريع الخدمية.

كما تخلل تقديم سلسلة من الأفكار والرؤى والمقترحات من قبل الفريق الهندسي التي تخدم عملية التطوير لأجل الارتقاء بمستوى الإنجاز، وتجاوز المعوقات التي تقف أمام تحسين الخدمات

تزويد مستشفى أطفال الكاظمية بمجموعة من أجهزة التبريد

بناءً على توجيهات الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خدام الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشفري، وتواصلاً لسلسلة الجهود الإنسانية المباركة للعتبة المقدسة في برامجها الخدمية مع المؤسسات الصحية، والإسهام في توفير الخدمات والمساعدات الإنسانية للمرضى ومنهم شريحة الأطفال والنابغة من فيض الرحمة ومحط حوائج المؤمنين الإمامين الكاظمين الجوادين (عليه السلام)، جُهزت العتبة الكاظمية المقدسة، مستشفى أطفال الكاظمية وريدهاتها بمجموعة من أجهزة التبريد والتكييف، وأهدت كمية من الأشجار المختلفة، ونباتات الزينة وشتلات الزهور ضمن حملتها لتأهيل وإدامة الجوانب الخدمية والصحية، ومبادرة الحفاظ على البيئة وحمايتها.

ونأتي هذه الخطوة لتؤكد اهتمام الأمانة العامة



من جانبها تقدمت إدارة وملاكات مستشفى أطفال الكاظمية بالشكر والامتنان إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة التي بات دورها خدمة المجتمع وترسيخ القيم والمبادئ السامية فيه، وتحقيق أهدافها على المستويين الرسالي والإنساني، داعين لها بدوام التوفيق والسداد.

للعتبة الكاظمية المقدسة وحرصها الكبير على التواصل مع محيطها الخارجي، وتقديم كل ما يمكن تقديمه من دعم وإسناد للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي تُعنى بتقديم خدماتها للمواطنين الكرام، والتعاون معها للإسهام في التخفيف من المعاناة وتسهيل الصعاب.

ورش تدريبية للمتبركين بالخدمة



والخدمي في أداء الواجبات الموكلة على أكمل وجه، وبيان رؤية الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في توسيع دائرة العمل التطوعي، واستثمارها في الزيارات الأسبوعية والمليونية الكبرى، والإشارة إلى حجم المسؤولية الملقاة على عاتق المتبرك بدوره الإنساني الذي يحتم عليه الحفاظ على هذا العنوان، وما ينبغي من بذل أعلى درجات التعاون والتحلّي بالإخلاص وإتقان العمل للوصول إلى الهدف الأسمى.

كما شهد برنامج تلك الورش محاضرات عن معالم الصحن الكاظمي الشريف، فضلاً عن دروس وموضوعات في المجال العقدي والفقهية والأخلاقي والسيرة المباركة للأئمة الأطهار (عم)، كما بيّنت معنى الانتساب إلى هذه الرحاب الطاهرة وما يتوجب في مواصلة العطاء والخدمة الخالصة، واستثمار هذه الخدمة المباركة واغتنامها بالشكل الأمثل.

بغية ترسيخ ثقافة العمل التطوعي، وتعميقها ونشرها على نطاق واسع، نظّمت وحدة التدريب والتأهيل وبالتعاون مع وحدة شؤون المتبرعين والمتبركين بالخدمة التابعة لقسم الشؤون الأمنية سلسلة من الورش التدريبية للمؤسسات التطوعية والمتبركين بئيل شرف خدمة الزائرين الكرام والمشاركة في تقديم الخدمات الصحية والتنظيمية بشتى أنواعها.

واستعرضت الورش التي حاضر فيها عدد من خدام العتبة المقدسة، وهم كل من: (فضيلة الشيخ طه حافظ العبيدي، والخدام حسن رعد، والخدام عمار جنان، والخدام حيدر، والخدام منتظر عبد الخالق، والخدام زيد عبد الأمير، والخدام جبران ضمير) جميع الأنظمة والتعليمات والضوابط والأحكام الشرعية والقانونية النافذة في العتبة المقدسة، وكيف يتم تحقيق الحضور الفاعل على المستويين التنظيمي



خو القعدة - خو الحجة ١٤٤٥هـ

ندوة ثقافية حول آفة المخدرات



خلق جيل وإع خذر من مخاطر هذا السلوك المنحرف، إذ تحرص الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على إقامة هذه الندوات العلمية؛ انطلاقاً من مسؤوليتها الدينية والشرعية في العمل على تحصين فئات المجتمع عامة والأوساط الشبابية خاصة من هذه الآفة ومخاطرها لمنع تلك الجرائم الاجتماعية.

يذكر أن الإمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة سبق وأن قامت بحملات عدة لمكافحة المخدرات، والتحذير من آثارها في المجتمع من خلال المنشورات والطبوعات، فضلاً عن عقد الندوات والمؤتمرات، وكذلك تسخير وسائلها الإعلامية من مواقع ومنصات إلكترونية، وقنواتها الإذاعية والتلفزيونية داعية أبناء المجتمع كافة والشباب خاصة إلى مواجهة هذه الآفة ومكافحتها.

لأجل الإسهام في مواجهة مشكلة المخدرات والمؤثرات العقلية، والحد من نمو هذه الظاهرة السلبية في بلدنا، وضرورة مكافحتها والتصدي لها، ويتوجبه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خدام الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشفري، نظّمت وحدة التدريب والتأهيل في العتبة المقدسة، وبالتعاون مع وزارة الداخلية / المديرية العامة لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية ندوة ثقافية حول آفة المخدرات وطرق مكافحتها، بحضور كوكبة من خدام العتبة الكاظمية المقدسة.

وشهدت الندوة محاور عدّة، كان أولها نظرة عامة عن المخدرات وأنواعها وأضرارها، كما استعرضت عدداً من الاستراتيجيات والسياسات والبرامج الوطنية والاجتماعية ومدى فعاليتها في مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية والوقاية منها، والسعي إلى



نفق الخدمات في صحن الإمام صاحب الزمان عليه السلام مشروع حيوي واعد



يُعدّ مشروع نفق الخدمات الذي شرعت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بإنجازه، أحد أهم المشاريع الحيوية التي من المؤمل أن تسهم في توسيع البنى التحتية للصحن الكاظمي الشريف والمناطق المحيطة به، وتطويرها بما يناسب طبيعة الخدمات الكبيرة التي تقدم للزائرين الكرام، ويمرّ هذا المشروع في الوقت الحالي. عبر مراحل متعددة من الإنجاز، وصولاً إلى ما خطط له وفق التصميم الهندسية.



التصريف الصحي، ومحطات تحلية المياه، ويكون النفق على ارتفاعات متفاوتة. تجدر الإشارة إلى أن النفق في المراحل الأولى لإنشائه فُرش بمادة الحجر الجلود لمعالجة الأرض من الحركة، وكان هنالك فترة للمياه الجوفية، ومن بعدها تم القيام بأكسائه بمادة (السبيس)، ومن بعدها جرى الصب المعروف بصبه النظافة، ووضعت القطع الخرسانية، وستنفذ بطريقة العزل المائي التام، من بعدها نقوم بعمل الصب بعرض ٣٠ سم، والمشروع مازال في المرحلة الأولى، ونسب الإنجاز بلغت (٢٨٪)، شملت القيام بتركيب القطع الخرسانية، وآلية عمل هذا المشروع تكون عن طريق أجزاء ومراحل، والتي ستتم إن شاء الله ببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

فقد جرى تصميم الأنفاق على أن تكون على شكل مسار متفرع من الأصحن الداخلية إلى الأصحن الخارجية، ومنها صحن الإمامين العسكريين عليهما السلام وصحن الإمام الصادق عليه السلام. وتكمن أهمية هذا المشروع في نقل الخدمات الميكانيكية والكهربائية والصحية إلى مختلف أجزاء العتبة المقدسة، ومن أجل استغلال المساحات والفضاءات لخدمة الزائرين، وقد جرى تصميم قياسات النفق بما يسمح بمرور الأشخاص العاملين لغرض الصيانة ومتابعة الأعمال والخدمات.

ويحتوي هذا النفق على أنابيب وقابلات بعض التأسيسات الأخرى، وغاية هذا المشروع إضافة محطات طاقة كهربائية، وميكانيكية، ومحطات

وبغية الوقوف عند نقطة البدء بهذا المشروع، ومجريات العمل المتواصل فيه، والتعريف على ما وصلت إليه من نسب الإنجاز، التقت أسرة مجلة (منبر الجوادين) بأحد الخدم العاملين في وحدة الإشراف والتنفيذ / قسم الشؤون الهندسية المهندس (محمد خضر)، حيث تحدث قائلاً: بتوجيه من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر الشمري جرى - على بركة الله تعالى - تنفيذ نفق الخدمات الميكانيكية والكهربائية والصحية، في شارع الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وكانت الجهة المنفذة هي شركة (يرين) العراقية، وهي شركة رصينة، ولها باع طويل في هذا المجال، وهذه الشركة مختصة بعمل القطع الخرسانية. حيث يتراوح طول النفق بحسب ما مخطط له من (٨٠٠ - ٩٠٠) متراً، أما عمقه فهو ما يقارب (٢,٢٠) متراً. وبخصوص مجريات العمل ونقطة الشروع فيه، فلقد بدأت التهيئة للمشروع ووضع نقاط الأساس لإجراء أعمال التنفيذ في مطلع شهر شباط من العام الحالي، وجرى الإعداد لهذه الأعمال الهندسية وتوظيف بعض الآليات والمعدات المخصصة للحفر والتهيئة الأرضية المناسبة لإتمامه. أما فيما يتعلق بالأقسام الساندة لهذا المشروع، فهي وحدة الأشغال، وكذلك وحدة السلامة المهنية وقسم الشؤون الأمنية وغيرها من الأقسام، وبطبيعة الحال كان الإشراف من قبل قسم الشؤون الهندسية - وحدة الإشراف والتنفيذ. وبخصوص ما يتعلق بتفاصيل المشروع الأخرى،



خدام العتبة الكاظمية المقدسة ينهون دورة الصحافة التطويرية



من معلومات وآراء حول هذه القضايا ليتسنى تكوين رأي عام وإع ومستتبين، فضلاً عن دور الصحافة والصحفي في حركة الرأي العام وتوجهاته نحو البناء والتنمية، ومواجهه الفساد وغيرها من الموضوعات.

يُذكر أنَّ الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ومن خلال وحدة التدريب والتأهيل في العتبة المقدسة مستمرة بتنظيم الورش والدورات العلمية التي تهدف إلى تطوير قدرات وكفاءة الملاكات في مختلف المجالات والاختصاصات، وتعزيز إمكاناتها بالشكل الذي يدفع عجلة العمل إلى مراحل متقدمة، والزَّقي بالمستوى الثقافي والمهني لتحسين جودة الأداء.

بغية الارتقاء بقدرات ملاكات العتبة الكاظمية المقدسة وخبراتهم، وتعزيز إمكاناتهم وتأهيلها من خلال إدخال مفاهيم وبرامج تدريبية جديدة بما يتلاءم مع التطور الحاصل في مجالات الإعلام والصحافة، شارك عدد من خدام العتبة المقدسة في الدورة الموسومة بـ (فن تحرير الخبر الصحفي في ميدان منع الفساد ومكافحته) التي أقامتها هيئة النزاهة الاتحادية / الأكاديمية العراقية لمكافحة الفساد. وشهدت الدورة تعريف المشاركين فيها بأهم اتجاهات المنظومة الصحفية الحديثة في معالجة قضايا الفساد بكل أشكاله وأنواعه، وكيفية توفير احتياجات الجمهور



تواصل إقامة دورة الإمامين الجوادين

وشهدت الدورة سلسلة من الدروس في سيرة الإمامين الكاظمين (عليه السلام) وتعليم القراءة الصحيحة للصور القصار من القرآن الكريم، والتي من شأنها أن تسهم في تطوير وتنمية الوعي الديني والثقافي والاجتماعي لدى ملاكات العتبة المقدسة، وتعكس الصورة الحقيقية لشرف الخدمة أداء وسلوكاً، فضلاً عن غرس القيم المعرفية لديهم والارتقاء بهم بما يناسب طبيعة المكان المقدس، وما يتوجب عليهم من مواصلة العطاء والخدمة الخالصة.

سعيًا للارتقاء بمستوى الوعي الديني والعقائدي والثقافي لدى خدام العتبة الكاظمية المقدسة، والتأكيد على ضرورة إحاطتهم بالأحكام والشرعية، تواصل وحدة التدريب والتأهيل العلمي وبالتعاون مع قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ومركز القرآن الكريم في العتبة المقدسة إقامة دورة الإمامين الجوادين (عليه السلام) بمشاركة المشايخ الفضلاء: الشيخ طه حافظ خميس، والشيخ منير العامري، والقارئ فراس سعيد الطائي، وبحضور ثلة من خدام العتبة المقدسة.

مشاركة فاعلة للعتبة الكاظمية المقدسة في معرض طهران للكتاب



وكان من بينها العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وما يقارب «٤٥,٠٠٠» عنوان بمختلف المحاور.

وللمجلات الدورية وعناوين جديدة أخرى.

كما تضمنت المشاركة التي استقطبت اهتمام الجمهور الزائر لجناح العتبة المقدسة وإعجابهم، عرض الأعمال الفنية لورشة النقش والزخرفة بوحاتها الرائعة التي صوّرت جانباً من معالم مدينة الكاظمية المقدسة وأزقتها التراثية، وما تمثله من حضارة دينية وتاريخية وثقافية وإنسانية.

يذكر أن معرض طهران الدولي تميز موسمه بمشاركة «٢٦١٩» مؤسسة ثقافية ودار للنشر بين عالمية ومحلية،

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة بألوان ثقافية متنوعة ومساهمات فكرية جديدة في معرض طهران الدولي بنسخته الخامسة والثلاثين، الذي نظّمته وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

وكان لجناح العتبة الكاظمية المقدسة في هذا الملتقى الثقافي الكبير بصمة واضحة، إذ شهد عرض نتاجات قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ومركز الكاظمية لإحياء التراث، حيث تميّز بمعرضاته من الكتب والمؤلفات الدينية والإسلامية عن فكر الإمامين الكاظمين الجوادين (عليه السلام) وتراثهم وبلغات مختلفة، فضلاً عن الإصدارات



عيد الغدير

مشروع الحكم الإلهي لا يحده احتفال ولا عطلة

أمير قاسم الخزاعي



التضحية. وهذا بعد آخر من دروس الغدير. واليوم ينبغي على العالم الإسلامي وبخاصة الشيعة، أن يكونوا أقوى منطقاً، وهكذا كان منطق الشيعة والإمامة والولاية، عُد إلى التاريخ وتؤكد أيها القارئ، لكننا في الوقت نفسه وعلى رغم من - ثقتنا التامة بمنطقنا ومنهجنا وديننا ورؤية الإسلام اليوم التي هي بيد إمام زماننا نحتاج إلى التكاتف والتلاحم الإسلامي الذي يسعى إلى تفكيكه أعداء الدين والرسالة والإمامة من خلال التغلغل في مجتمعاتنا واستغلال ضعف الحكومات ليفعلوا ما يحلو لهم. والآن حيث استيقظت شعوب العالم في أحداث غزة وظاهر مثل هذا التألق والعظمة في شطر من الأمة الإسلامية، وأعني به دعم شيعة الإمام علي عليه السلام للقضية الفلسطينية، حيث الاقتدار والمشاركة الجماهيرية، التي جعلت الشعوب الأخرى أيضاً تزداد وعياً ويقظة، وفي قبال ذلك يروم الاستكبار العالمي وتجار الحروب بمنتهى الخيانة والانحطاط أن يحقنوا أجزاء الجسد الإسلامي بفيروس عزل الدين وتبديل القيم وتسطيع العقول وتعميق الخلافات وتهميش المقدس وطعن المبادئ وبيع الشرف، حتى باتت المناسبات مدعاةً للتراشق والمزايدات في سوق المصالح، وطبقاً تشكله مطابخ السياسة على مقاس مشترى الذمم.

فَمَا بَلَّغْتُ رَسُولَهُ (١)، فالمعنى: بلَّغ، والله يعصمك؛ وهذا الحث وترتيب الأولويات لم يكن اعتباطياً. ومن هنا لا ينبغي أن نخزل هذا الحدث الرباني بفرحة لعطلة رسمية أو بإنشودة هنا أو تهليل هناك وينتهي، على الرغم من ضرورة هذه الأمور فننسى أو نتناسى أبعادها؛ فمجتمعنا علوي، وطموحنا أن نرتقي إلى مستوى المجتمع الذي أرادته الإمام علي عليه السلام؛ لذا يتوجب علينا مراعاة هذه المعايير وأن ننتبه إلى أن أمير المؤمنين عليه السلام وهو بموقعه هذا حينما رأى المجتمع الإسلامي عرضةً للأخطار، فإن أصّر على متابعة إحقاق هذا الحق والمطالبة به بعد الرسول الأكرم عليه السلام قد يقع الإسلام في الخطر، امتثل لوصية رسول الله عليه السلام عندما جرى عزله عن منصب الإمامة السياسية.

وهذه أيضاً قضية على جانب كبير من الأهمية، لأنه لم يقعد عليه السلام جانباً، بل عمل على الحفاظ على كيان الدولة الإسلامية ويسعى جاهداً لخدمة المسلمين ورعاية مصالحهم فلم يكن ينظر للأمر بالنظرة الشخصية، ولم ينع شياً يثب الاختلاف ويشق عصا المسلمين، بل كان مصدر مشورة إذا رجع القوم إليه آنذاك - رغم يقينه المطلق بأنها غاصبة لحقه - لأنه لاحظ أن الإسلام يحتاج إلى

أبعاد كثيرة تلك التي جسدها لنا بيعة غدير خم التي كانت أركانها تعكس صدى الرسول صلى الله عليه وآله حينما قال لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: (يا علي، أنت الذي تبين لأمتي ما يختلفون فيه بعدي، وتقوم فيهم مقامي، قولك قوي، وأمرك أمري، وطاعتك طاعتي؛ وطاعتي طاعة الله، ومعصيتك معصيتي؛ ومعصيتي معصية الله عز وجل) (٢)، وتلك البقعة التي شهدت النزول الثالث لجبرائيل عليه السلام على رسولنا الأكرم عليه السلام لتأكيد التبليغ فقد نزل على الرسول عليه السلام قبلها مرتين، وذلك للتأكيد مرة عند وقوفه بالموقف، وأخرى في مسجد الخيف، وفي كل منهما ينقل رسالة الله بان - يستخلف علياً عليه السلام، وأن يسلم إليه ما عنده من علمه وأن يضيف عليه ميراث علوم الأنبياء وجميع ما لديه من آياتهم، وأن يقيمه علماً للناس، ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية، وفرض الطاعة على كل أحد، ويأخذ منهم البيعة له على ذلك، والسلام عليه بإمرة المؤمنين. وعندها سأل رسول الله عليه السلام جبرئيل أن يأتيه من الله تعالى بالعصمة، وفي هذه المرة نزل عليه بالآية الكريمة: (وَاللَّهُ يَغْفِرُكَ مِنَ النَّاسِ) (٣) متممة لما سبقها بالتكليف والتنصيب: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ

١. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج ٤، ص ١٧٩.

٢. سورة المائدة، الآية ٦٧.

٣. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٣٧، ص ٢٥٠.



الكوارث وتصاعدها المطرد

عامر عزيز الأنباري

منبر

كثيرة ومتنوعة هي الكوارث التي تجتاح العالم وتكتسح علينا كوكبنا هذا ، دامية هي ومدمرة ، تأخذ كل شيء في طريقها وكأنها تخبط خبط عشواء ، وكأن العالم منها وبها يقف على كف عفريت ! على نشرة الأخبار وفي كل يوم تقريباً ، أهوال لا تنتهي ، وكوارث تفك بالأرواح وتتسبب بالدمار ، كل يسميها بحسب ما يظن ويعتقد ، فهناك من يسميها بغضب الطبيعة ، وهناك من لا يملك لها تفسيراً ، وهناك من لا يعبدها إلا صدفه ، والمؤمن بالله هو من يردّها إلى قضاء الله وقدره .

الشیطان الذي هو عدو له، فامعن في الأناثية والشور والظلم، ولم يسخر تلك الخبرات والنعم في مواضع الخير، إلا ما ندر من صلحاء الناس.

ازدياد الإنفاق العسكري عالمياً

فلننظر إلى ما يدور من حولنا في هذا العالم المضطرب، الذي لم يوظف طاقاته العلمية والمعرفية للتصدي للتحديات، ولا في البحث عن حلول للأزمات، وللتقليل من أثر الكوارث، وتفادي نسبة من الأضرار الناجمة عنها، وإنما شغل بالهوس في مضاعفة ترسانته العسكرية وأسلحته الحربية والنووية، (فوفقاً لمعهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، الذي يُعد مرجعاً في هذا المجال، فقد بلغ حجم الإنفاق العسكري العالمي ٢٢٤٠ مليار دولار في ٢٠٢٢. ويمكن أن يزداد بنسبة ١٠٪ سنوياً^(٨)). الخطر في إنتاج السلاح النووي - كما هو معروف - مما أخذت تتصاعد المخاوف من نتائجها الوخيمة على مستقبل البشرية، ورغم ذلك هناك إصرار على مضاعفة التجارب النووية رغم كل التحذيرات، فالعالم (بين أول اختبار نووي أميركي في عام ١٩٤٥، وآخر اختبار لكوريا الشمالية في سبتمبر من العام الماضي، شهد ٢٠٥٦ تجربة نووية على الأقل)^(٩)

(حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا)

من الغريب أن من يعتبرون عن تلك الكوارث بأنها غضب الطبيعة لا يمتلكون الإجابة عن أسباب غضب الطبيعة التي يؤمنون بها، كما يزعمون ثم ما الذي يجعلها تغضب بالقدر الذي تدمر فيه نفسها بنفسها؟ ولم لا يحاولون استرضاءها بدلاً من إغضابها كي لا تتسبب لهم ولبلدانهم بكل تلك الخسائر الهائلة في الأرواح والممتلكات.. حقيقة الأمر الذي يتغافلون عنه هو أن من يغضب هو خالق هذه الطبيعة وفطرها بما كسبت أيدي الناس (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرٌ لَا لِيْلَا أَوْ هَآءَا...)^(١٠). وإنما يغضب جلّ وعلا بسوء فعلهم وظلم بعضهم بعضاً، كذلك بما يصنعونه من خرق ومخالفة لقوانين الطبيعة واستخفافهم بالنواميس الكونية قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)^(١١).

آخر القول

ليس لنا إلا الرجوع إلى الله تبارك وتعالى، والدعاء والتوسل لتعجيل فرج مولانا الإمام المنتظر^(ع)، المخلص الذي سينقذ العالم من هذا الهرج والمرج الذي يعبت بمصير البشرية، فهو نقطة الضوء والنور البهي الذي سيطل علينا عبر هذا النفق المظلم، والتي ينبغي علينا التحرك نحوه وابتجائه بكل ما أوتينا من عزم وقوة، ومن خلال التسليح بثقافة الانتظار، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى طاعة الله جلّ وعلا والالتزام بأوامره والانتفاء عما نهينا عنه.

وقتها، ومخاوفهم من التغييرات، فلم يُعبأ بتلك الشكوى مما كان له الأثر في انهيار المبني دون غيره من المباني المحيطة به.

توقيع ١٥٠ دولة اتفاقية باريس

الشرائع السماوية والإرادة الإلهية لا تسمح بالفوضى، فهناك قواعد وأحكام ونواميس وشرائع وأوامر ونواه جُبل الوجود عليها، فالتغافل أو الاستخفاف بقانون الجاذبية يعني الهلاك عند السقوط من شاطئ، وزيادة النسب والمقادير أو نقصانها لكل ما موجود من عناصر تكوينية يعني الاختلال وفقدان التوازن، ومن ثم التشويه في الهيئة والخلقة، وخرق للقطرة، وتدمير لنظم الكون المركبة بكل إتقان ودقة، كل شيء من هذا القبيل غير مسموح به كونياً.

على سبيل المثال، ماذا الذي تنتظره البشرية من التلوث البيئي الذي يتسببه الإنسان نفسه؟ والذي أخذ يتفاقم رغم التحذير الدائم من أضراره وتداعياته؟ فمُنذ أواخر القرن الماضي وبرغم (توقيع ١٥٠ دولة اتفاقية باريس حول المناخ في نهاية ٢٠١٦، والتي تهدف إلى وقف ارتفاع حرارة الأرض عبر خفض انبعاثات ذات مفعول الدفينة، واضطرت ٥٥ دولة تمثل ٥٥٪ على الأقل من الانبعاثات العالمية إلى التوقيع على المعاهدة^(١٢))، رغم كل ذلك فالدول الكبرى تماطل وتؤجل تطبيق الحلول لأثنا - أي الحلول - تقلص من أرباحها، والنتائج بالتأكيد هي تلوث الماء، وتلوث الهواء، وتلوث التربة، والتلوث بالنفايات النووية والكيميائية، وأنواع أخرى كالتلوث السمعي، والبصري، والفضائي والضوئي، والكهرومغناطيسي. (يؤكد تقرير التقييم السادس للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ أن مستوى الانبعاثات المستقبلية للغازات المسببة للدفينة بسبب الأنشطة البشرية، سيحدد مدى الارتفاع في درجة الحرارة وشدة تغير المناخ في المستقبل)^(١٣)، أن فتجاهل أضرار التلوث البيئي، والمماطلة وعدم الالتزام بالمقررات الدولية الخاصة، حرصاً على مزيد من المنافع والأرباح؛ يتسبب بأضرار مناخية وبيئية على المستوى العالمي، وتتمدد أخطاره إلى الإنسانية برمتها.

الأرض تكتنز بالخيرات والموارد

لنتساءل قليلاً، هل إن الله تبارك وتعالى حينما خلق هذا الوجود الهائل، ومن ضمنه هذا الكوكب الذي وجد عليه الإنسان، لم يضمن له سبل العيش؟! ولم يكتنفه بالنعم البالغة لمواجهة الحياة ومصاعبها؟! بل قاله تبارك وتعالى أوفر نعمه ظاهرة وباطنة، وأمره بالسعي لاكتساب حوائجه من هذه النعم الوفيرة والتمتع بها (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)^(١٤)، فالأرض تكتنز بالخيرات والموارد الهائلة التي لا تنفد، ولكنه جلّ وعلا جعل نعمه موزعة بين الأصقاع والبقاع متنوعة بآثارها ومنافعها لحكمة اقتضاه، إلا أن هناك من البشر الذي حكم على نفسه المضي في الشر متبعاً خطوات

الكوارث ليست كلها طبيعية

هذه الكوارث كيفما تفسر وكيفما تنعت فهي موجودة، وهي وإن قيل عنها أنها طبيعية إلا أنها ليست كلها كذلك، فالكثير منها يتدخل بشري وعن سبق إصرار! ولكن ألا يمكن لنا نحن البشر التخفيف من حدة تلك الكوارث وحجمها والتخفيف من أثر صدماتها وشذاتها والخسائر التي تنجم عنها؟ أم إن العالم مشغول عنها بمآرب أخرى تحول دون ذلك، أو أن هناك من هو منتفع بتلك المصائب والبلايا، وهنا يكمن أصل المشكلة، والكارثة الحقيقة التي تكابدها الإنسانية.

اليوم الدولي للحد من الكوارث

(يحتفل العالم في ١٢ تشرين الأول من كل عام باليوم الدولي للحد من الكوارث، والذي انطلقت فعالياته منذ عام ١٩٨٩، وذلك بعد دعوة من الجمعية العامة للأمم المتحدة ليوم واحد لتعزيز ثقافة عالمية للتوعية بالمخاطر والحد من الكوارث؛ بهدف توعية الناس بكيفية اتخاذ إجراءات للحد من خطر تعرضهم للكوارث^(١٥))، ولكن ما الذي تحقق منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا هل هناك خطوة نحو الأمام، أم عكس ذلك؟

من اللافت للنظر (أن الكوارث التي يعبر عنها بالطبيعية قد ارتفعت نسبها خلال عام واحد وهو عام ٢٠٢٣ بقدر رهيب وغير طبيعي، ففي هذه السنة تجاوزت معدلات ٢٠ عاماً، يبلغ المتوسط السنوي لعدد الكوارث المسجلة بين عامي ٢٠٠٣ - ٢٠٢٢ نحو ٣٦٩ كارثة^(١٦)). ومن ثم فالخسائر التي سجلت للعام ٢٠٢٣ وحده فاقت العشرين عاماً من الناحيتين البشرية والاقتصادية، وهو أمر مثير للاستعراب! هذه الأرقام التصاعدي ليست هزلاً، وإنما هي حقائق تثبتها التقارير الأممية، والأغرب من ذلك التوقعات المؤكدة بازديادها، فهناك (تقرير أممي يؤكد أن العالم سيواجه ٥٦٠ كارثة سنوياً اعتباراً من ٢٠٣٠)^(١٧)

إساءة الإنسان لأخيه الإنسان

في تركيا لوحدها - مثلاً - فجر السادس من شباط حدث زلزال عنيف بقوة ٧,٧ رخت، وانتهى بمقتل ٥٠ ألف إنسان، وامتدت تأثيراته إلى سوريا في مدينة حلب وأدلب. هنا في مثال بسيط قد لا يكون ذا أهمية من حيث التأثير في جسامه ما يحدث من كوارث، لكنه ينقل حقيقة تتعلق بسوء التدابير وإساءة الإنسان لأخيه الإنسان، (هناك سيدة تركية تسكن أطراف إسطنبول، وكان لديها ابنها البالغ من العمر ٣١ عاماً يسكن في إحدى المباني التي سقطت شرق جنوب تركيا، وقد أدى الزلزال بحياته هو وزوجته وابنتهما. عند البحث عن الحقيقة وتقصيها لأسباب انهيار أرمير الوحيد دون انهيار مباني مجاورة عند وقوع الزلزال تأكد لها أن المبني لم يتم إنشاؤه بالأطر الهندسية الصحيحة^(١٨)). إذن كان هناك خلل وغش في لوائح البناء وتلاعب في هيئة الطابق الأرضي للمبنى كما ورد في التحقيق، ورغم شكوى الأهالي

١ - موقع النبوة، في اليوم الدولي للحد من الكوارث.

٢ - موقع تجريبي، الأرض، العمل، رأس المال.

٣ - نفس المصدر.

٤ - موقع بي بي سي زلزال تركيا ٢٠٢٣ كيف كشفت ام مكمومة حقيقة انهيار المباني،

٨ - موقع الاتحاد، مقال: سباق التسليح والدعوة للسلام.

٩ - موقع الجرة (أولها أميركية وآخرها كوريا الشمالية).تعرف على

أبرز اختبارات الأسلحة النووية عبر التاريخ.

١٠ - سورة يونس، الآية ٢٤.

١١ - سورة يونس، الآية ٢٣.

٥ - موقع الميادين، التلوث البيئي أسباب ومخاطر.

٦ - موقع الجزيرة تعرف على أهم الظواهر المرتبطة بالتغير المناخي

وتداعياتها الكارثية على حياتنا.

٧ - سورة الملك، الآية ١٥.



الغدير

بين فهم الشاهد.. وتفسيرات الغائب

رياض عبد الغني الحسن



التاريخي المفصلي. فلا أحد ينكر أن الخليفة الثاني عربي قرشي مكّي، وقد فهم المقصود من قول النبي ﷺ: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»، فكان ردّه فعله أن بايع وهنّأ بقوله مخاطباً الإمام عليّ عليه السلام: «بيخ بيخ لك يا علي. أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة». فلو كان قد شاب الخطاب سوء فهم من لدن الخليفة الثاني لأصبح واجباً على النبي ومن حوله تنبيهه إلى ذلك، وتصحيح الفهم.

وخذ ردّ فعل شاعر المسلمين الذي شهد الواقعة، حسان بن ثابت، فاستأذن النبي ﷺ^(١) في أن يلقي أبياتاً، تسجلاً للواقعة واحتفاء بالمناسبة، فقال: يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخم فاسمع بالرسول مناديا
 وقال: فمن مولاكم ووليكم؟
 فقالوا: ولم يبدووا هناك التّعاميا

إلهك مولانا وأنت وليّنا
 ولم تلفّ ممّا في الولاية عاصيا
 فقال له: قم يا علي فينّني
 رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
 فمن كنت مولاه فهذا وليّهُ
 فكونوا له أنصار صدق مواليا
 هناك دعا: اللهم وإلّ وليّهُ

وكن للذي عادى علياً معاديا
 وحسان بن ثابت شاعر عربيّ معروف... ولا يسوغ للمرء أن يعدّ شاعراً وهو يجهل لغة قومه، فهماً وإدراكاً ونطقاً واستخداماً لمعانيها..

ومقطوعته الشعرية هذه هي نقاط وقوف واضحة على مقصد النبي ﷺ ومجريات تلك الواقعة، التي كانت ساعة من النهار، تضمنت موجز ما حدث، وفيه تقرير يسبق البيان، غرضه دفع الشك واللبس عمّا أراده رسول الله من بيان، ليرسم الصورة التي أرادها من لفظ (مولى) أو (وليّ). فبعد أن أقرّوا بأنّ الله (مولى) ورسوله (مولى) فعلي بالاستعاضة (مولى)، وقد أزيح ذلك «التعامي» الذي ذكره حسان في قصيدته. ثم تأكد جوهر المضمون حينما أثبت (رضيتك إماماً وهادياً) وهي غير قابلة للتأويل، (ومن بعدي) التي تقرر نقطة انطلاق عليّ في تصدّر المشهد بعد النبي ﷺ.

هكذا فهم حسان خطاب الغدير وأثبتته في شعره. وقد سمع رسول الله ﷺ الأبيات منه، فامتدح أبياته حينما قال له: «لا زلت مؤيداً بروح القدس ما دمت ناصراً»، وهو حديث أورده الروايات بالفاظ مختلفة، لكنها اتفقت على ألفاظ (التأييد بروح القدس). وهو كلام يشير بوضوح إلى أنّ ما نطق به حسان من الشعر قد تجاوز مرتبة الصحة وأصبح متوجّحاً بتاج القدسية بفضل تأييد روح القدس. فلو كان في فهم حسان ثمة اشتباه في فهم بيت القصيد من خطبة الغدير، لما قال له النبي ﷺ أنّه كان مؤيداً بروح القدس.

وإن كنّا نحن -وبعد مرور أربعة عشر قرناً- قد بعدنا عن مفردات اللغة الأصيلة ومصاديق الدلالات، فإنّ فهم الشاهد على حدث الغدير يعلو على تفسير الغائب عنه.

كان موضوع الغدير -وما زال- محلّ أخذ وردّ على مرّ قرون..

حدث أقرّته التواريخ، لأنّ تفاصيله شهدتها ما بين سبعين ألفاً إلى مائة وعشرين ألفاً على اختلاف النقول.. فأثبت الطبري في تاريخه سبعين ألفاً، وقدّر المغازي في مناقب الإمام علي عليه السلام الحضور بتسعين ألفاً، بينما ذكر آخرون أنّ الخطاب يوم الغدير كان موجّهاً إلى مائة ألف أو يزيدون.. كما صرّح صاحب تذكرة الخواص، فقال إنّ العدد بلغ مائة وعشرين ألفاً..

وفي ضوء هذه الأرقام التي تعدّ استثنائية بين المحافل في تلك الأيام، تصدّر حديث الغدير الأحاديث المتواترة بامتياز، ووقف فوق قواعد الجرح والتعديل، ولو وجدت درجة تفوق حدّ التواتر لاكتسبها، وهي دون استحقاقه.

نقل بعض الرواة مضمونه بإسهاب وفقرات مطوّلة، في حين اكتفى رواة آخرون بنقل شذرات منه خجولة، لا تكتمل بها الصورة التي كان يهدف خطاب الغدير أن يرسمها، فاكتمى بذكر مقطع «من كنت مولاه، فعليّ مولاه» أو «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»، وترك هذا المقطع تقطّعه مباضع الجراحة اللغوية فتأخذه يميناً وشمالاً وتستخرج ما طفت به معاجم اللغة من دلالات للفظ (مولى)، فذكر أنّ (مولى) تعني السيد والعبد والصديق وابن العم وابن الأخت والشريك والصهر.. الخ. وبهذا أراد أنّ يوحي أن الحديث غامض الدلالة. ولأنّه يؤمن بثوابت لديه لا تتزعزع كعدالة الصحابة وغيرها، فقد استبعد أن يكون في الحديث إشارة إلى تنصيب الإمام عليّ خليفة بعد رسول الله ﷺ.

ومنهم من استرسل فذكر بعده «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، ومنهم من أورد بعده «وانصر من نصره، واخذل من خذله». ومع ذلك فقد أبقوا الدلالة غامضة بعد أن ربطوا الحديث بواقع الشكوى التي رفعها بعضهم لدى رسول الله من علي عليه السلام، فقال ﷺ انتصاراً له: «ما لكم ولعلي» وذكر بعده المقطع المذكور، وهو ربط لا تدعمه الشواهد ولا تعزّزه القرائن.

ومنهم من أثبت ما يُضيق منافذ الاجتهاد على المجتهد في تأويله فذكر: «وأبزر الحقّ معه حيث دار». وبهذا فقد أثبت العصمة لعلّي عليه السلام بقوة.

وبغض النظر عن الاجتهادات والتأويلات التي اكتنفت لغة هذا الحديث، لنا أن نسأل: كيف فهم الخطاب منّ شهد يوم الغدير؟ هل تعدّر عليهم فهم معنى (مولى)؟

لقد سمع الخطاب عشرات الألوف من الناس، وكلهم من العرب الأقحاح إلّا القليل الأقلّ، فهل غاب عن أحدهم معنى (مولى)؟ هل غاب عنهم المقصود من الخطاب؟ هل سأل أحد من الحضور النبي ﷺ، أو سأل بعضهم بعضاً عن المقصود بكلمة (المولى)؟ هل سأل أحد النبي عما قصده بإشارته إلى عليّ على أنّه مولى؟ هل كان يقصد أنّه (ابن عمّ) مثلاً؟ ومنّ المسلمين لا يعرف أنّ عليّاً ابن عمّ النبي؟ وهل يستقيم المعنى إذا افترضنا أن المقصود بالمولى هو «العبد» مثلاً؟

يكفيّنا من كلّ ذلك ردود الفعل على ذلك الخطاب

١. الارشاد، الشيخ المفيد، ج ١، ص ١٧٧.

ماذا يريد الغدير منا؟ وماذا نريد منه؟!!

الشيخ عماد الكاظمي



يحتفي المؤمنون في الثامن عشر من ذي الحجة الحرام كل عام بعيد الغدير الأغر مع القيام بأعمال متعددة تعدُّ من خصوصياته، وعند التأمل في ذلك نرى أنَّ هناك رسالة له قد تكون جلية من جهة، وخفية من جهة أخرى ينبغي الالتفات إليها فيما يريده الغدير من المؤمنين، ومنها:

التأكيد على أهمية العقيدة، وأنها جزء حقيقي لا يمكن التخلي عنه في علاقة العبد بربه بأي حال من الأحوال، ولا بد من تأكيدها وإعلانها والحث عليها، وعدم التواني في إظهارها، كما ورد في الآية المباركة: (يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ)^(١).

بيان عقيدة الإمامة ودورها في حفظ الشريعة المقدسة، وأنها من خلافة الله تعالى في أرضه، ويجب التمسك بها على وفق العقيدة القائمة باختيار الله -حصرًا- لحججه على العباد (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا)^(٢)، وليس لأحد شأن في هذا الاختيار، سواء عزَّ وجل حيث يوحى إلى النبي باختياره المعهود (يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ).

أهمية التأكيد على الاعتراف والإنعاز لأمر الله تعالى، وتجديد ذلك العهد، وأنه لا يمكن إنكاره لو نسيانه، وإظهار الحق علانية، بإقامة الحجة

على الآخرين من اللوالبين وغيرهم، وبيان أنَّ تجديد هذا العهد والحفاظ عليه إنما هو إحياء للرسالة الإسلامية وتشريعاتها المباركة، وعدم خذلان الحق فيها، فالعقيدة بذلك يجب أن تكون ظاهرة لا خفاء فيها، ولا جدال، ولا رجوع عنها، وإلا فتكون النتيجة (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ).

تربية الأمة تربية عقيدة قائمة على الدليل والبرهان بأحقية ذلك، مع بيان تلك المناقب العظيمة لصاحب هذا اليوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الذي أفنى حياته في سبيل العقيدة، وهذا ما تؤكد أهمية الحفاظ على زيارته ومعاهدتها هذا اليوم، بل ما ورد من ألفاظ زيارته الدالة على ذلك، وتعريف الناس بمقامه العظيم، الذي حاول النواصب إخفاءه وتحريفه، وبيان أنَّ منقبة يوم الغدير لا يمكن لأحد أن يشاركه بها مطلقاً، فهي منزلة إلهية جديدة له؛ وقد أكد الصحابة ذلك، حيث (بخب) سيدهم عمر بن الخطاب، فأعلن صراحة بيعته للإمام علي (عليه السلام) فقال: (بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة)^(٣).

التأكيد على عدم خلق الأرض من حجة، ولا بد أن يكون للناس معرفة بإمام زمانهم؛ لئلا يموتوا ميتة جاهلية كما ورد في الأثر، ويوم الغدير بكل خصوصياته قد أكد وجوب ذلك، على رغم مخافة معارضة المنافقين لذلك، ولكن الله تعاهد دينه بالنصر والعصمة والتسديد، فأخبر نبيه: (وَاللَّهُ يَغْنِمُكَ مِنَ النَّاسِ)، فالبيعة للإمام يجب أن تبقى إلى آخر الدهر؛ لحفظ العقيدة من الجاهلية، وهي دعوة لاستذكار وتجديد العهد للإمام المهدي (عليه السلام)، والإنعاز لأمر النبي به، والبخبة لهذه البيعة بخبة حقيقية لا زوال ولا انصراف عنها، والعهد له بتمهيد ظهوره والإعداد له، فبيعة الغدير هي بيعة للإمام والإمامة والتمسك بتعاليم الله تعالى، وهي باقية لا تزول عن حججه.

فهذا مجمل ما يريده عيد الغدير من المؤمنين، وما يمكن بيانه بإيجاز، فزجوه تعالى أن نكون أهلاً لهذه الإرادة، وأن نعقد له البيعة في قلوبنا وأقوالنا وأفعالنا حقيقة التلبية له (يُيَا أَيُّهَا اللَّهُمَّ لِيُيَكِّدْ، والتضحية من أجلها؛ لنكون أهلاً للقائه صلوات الله عليه عند الحوض في الآخرة.

٣. الأمالي، الشيخ الصدوق، ص ٥٠.

١. سورة المائدة، الآية ٦٧.

٢. سورة البقرة، الآية ١٢٤.

بِدَعَائِكَ يَسِرُهُ لِي

زينب حسين



حلم جميل ليته تحقق، فنفسي تتوق لرؤيته واقعاً متألّقاً، ألم يئنّ أوانه كي أوثقه؟ ما بال أمانتي دوماً معلقة؟ إنني أخاف يوم المنية قبل حدوثه، وأدعو من جلاله أن يوفدني إليه وكتابي يوقعه، وأنى السبيل إلى بلوغه والسبيل كلها مغلقة. تمنيت البقاء غارقاً في أحلامي الجميلة لولا ذلك الاتصال المفاجئ والغريب من رقم مجهول الهوية فتحت الخط وإذا به أحد أقربائي الساكن في إحدى المحافظات الجنوبية التي هي مسقط رأسي وبعد أن سلّم عليّ فاجأني بخبر غير متوقع، وقال لي: أبشر بما أنك أحد الورثة لأرض جدك الزراعية عليك أن تأتي وتجلب معك أوراقك وهويتك الشخصية كي توقع على بيعها وتستلم حصتك.

ظننت للوهلة الأولى بأنني ما زلت أحلم وقلت له: عن أي أرض نتحدث؟ فضحك وردّ عليّ: (يبدو أنك ما زلت نائماً، ألسنت أنت فلان، ابن فلان، واسم جدك فلان وهو مالك الأرض نفسه الذي كان يعيش في القرية الفلانية قبل أكثر من عقدين من الزمن)، قلت له: أوه لقد تذكرت، وأخيراً وجدتم من يشتريها، لقد حدثني والدي ﷺ عن تلك الأرض وملابساتها قبل سنين طويلة، ولكنني نسيت أمرها، حسناً سأأتي في الموعد المحدد لكي أتم جميع الإجراءات المطلوبة.

لم أستطع تصديق ما سمعت ومن شدة الفرح أيقظت جميع أفراد عائلتي وفاجأتهم بالخبر السار، وشاهدت في عيونهم اقتراب تحقيق أحلامهم، فابنتي الكبرى المتزوجة تسكن هي وزوجها في بيتنا حالياً، وهي بحاجة ماسة إلى المال لإكمال بناء بيتها، وابني ينوي شراء سيارة نقله إلى جامعته وعمله وينتهي معاناته مع المواصلات، أما ابنتي الصغيرة فحلّمها أن تصبح طبيبة بحصولها على معدل عال يؤهلها إلى الدخول في كلية الطب، ويلزمها ذلك دفع أجور الدروس الخصوصية، أما أنا وزوجتي فسنؤجل

تحقيق مطلبنا لأن فرحة أولادنا أولى.

لم يكن نصيبي في هذه الأرض يساوي الشيء الكثير لأن عدد الورثة كبير، لكنني حاولت أن أساهم في تحقيق أمنيات أولادي، وأدخل السرور إلى قلوبهم، لكنهم صدموني بردة فعلهم المفاجئة وجعلوني أذرف الدموع عندما رفضوا أن يأخذوا من هذا المال، فابنتي المتزوجة قالت لي وهي تقبل يدي: يا أبت الغالي، لقد أغرقتني أنا وعائلتي بكرمك وعطفك، وهذا المال هو من حقل الآن لتحقيق به حلمك، أما بناء بيتي فلا تشغل بالك، فلقد قررنا الاستقراض من البنك، وسنسدّد المبلغ بالتقسيط.

أما ولدي فقال وهو يمازحني: يا حاج، خذ زوجتك وسافرا واقضيا أياماً جميلة وحدكما من دون أن تفكرا بنا وبمشاكلنا، فماذا أفعل بسيارة تقف في الازدحام ساعات طويلة، ولدي دراجة نارية أسابق بها الزمن، وانطلق بها إلى حيث أشاء وبسرعة قياسية.

وسارعت ابنتي الصغيرة بجلب (اللابتوب) خاصتها وهي تقول: ومن اشترى لي هذا أليس أنت يا أبي الحنون؟ سأستعين به وأذاكر به دروسي وسأستخدم من خلاله برنامج اليوتيوب ففيه يشرح أمهر المدرسين المواد الصعبة، وسأستفيد من خبرتهم لتحسين مستواي الدراسي ولا داعي للأساتذة الخصوصيين، وأنا متأكدة بأنني سأحقق حلمي وحلمك بدعاء خالص وخاص منك لي بالنجاح والتفوق.

موقفهم هذا جعلني أبكي بكاءً شديداً من شدة الفرح، وأحسست بأن تربيتي لهم وتعبتي وكدي من أجلهم لم يذهب هباءً، وفي تلك اللحظة تذكرت صديقي المريض فكفكت دموعي وقلت لهم: سأذهب الآن لأوفي بنذري، فسارعت إلى بيته ووضعت المال بين يديه وقلت له: أبشر يا أخي لقد جئتكم اليوم

لأنهي معاناتك، خذ هذه الأموال لتجري بها عمليتك وتتخلص من ألامك إلى الأبد، فتبسم في وجهي وأخذ يعانقني ويقول لي مازحاً: يا حبيبي من أين أتيت بهذه الأموال؟ هل سرقتها من أجلي يا صديقي؟ ألا ترى بأنني بأحسن حال عما تركتني عليه سابقاً؟ استغربت وقلت له: قل لي هل أجريت العملية من دون علمي؟ وهل استقرضت ثمنها؟ إذن فخذ هذا المال وسدد بها ديونك، فطالما كنت أتمنى أن أملك مالاً لكي أؤمن لك ثمن العملية، وهما أنا قد رزقت به بفضل الله تعالى وجئتكم به.

فقال لي وهو يكفكف دموعه: الحمد لله والشكر له لم أجر أية عملية، لقد تماثلت للشفاء بفضل الله تعالى وبركة دعائك لي، أتذكر عندما كنت تنصحيني بالذهاب إلى ذلك الطبيب الكائنة عيادته في محافظتك، وكنت أرفض الذهاب لأني مكان لأنني تعبت من ارتياد عيادات الأطباء من دون فائدة؟ لكنني أخيراً اقتنعت وذهبت إليه لاكتشف بأنه طبيب ماهر، وقد وقع على علتي ووصف لي دواءً ناجحاً إضافة إلى الأعشاب الطبية لأنه كان خبيراً بها، وقال لي لا حاجة لك إلى العملية، وكما ترى أنا أفضل الآن، وما زلت أدعو لك بظهر الغيب أن يرزقك بما يتمناه قلبك، لأنك وقفت بجانبني دوماً ولم تتركني أبداً في شدتي ومرضي.

فهرعت أقبل رأسه وأشكره وأقول له: إذن، أنت من جعلني أرزق بهذا المال من غير احتساب، ويفضل دعائك ذل الله تعالى لي السبيل وتحقق حلمي البعيد، وسأفد إليه وأحج بيته الحرام إن شاء سبحانه، ولن أنساك بالدعاء هناك، فعن أبي عبد الله ﷺ قال: (الدعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق، ويصرف عنه البلاء، ويقول الملك لك مثل ذلك)^(١).

الإنسانية لا تتجزأ

غفران كامل كريم



لسان ممثلها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، في صلاة الجمعة، بتاريخ ١١ جمادى الآخرة ١٤٣٨ هـ الموافق ١٠ آذار ٢٠١٧ م التي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف، جميع المواطنين الكرام للمساهمة في تقديم المساعدات اللازمة لهم، معتبراً ذلك من أفضل القربات لله تعالى، إذ قال سماحته: (نظراً لتكاثر النازحين من مناطق القتال، وعدم كفاية الإمكانات اللازمة لهم، نناشد المواطنين الكرام في مختلف المحافظات، أن يساهموا حسب المستطاع في توفير الاحتياجات الضرورية لهؤلاء الإخوة والأخوات، ويخففوا بذلك من معاناتهم، فإنه من أفضل القربات، وتقتضيه ضرورة التلاحم والتكاتف بين أبناء الوطن الواحد في الأزمات)، وهذا بحد ذاته تشجيع كبير على التكاتف والتكافل والتعاون بين أبناء البلد الواحد، وترسيخ للمنهج الإنساني في نفوسهم، وتقديم أرقى الدروس في الإيثار وحب الآخرين من أبناء الوطن، وتأكيد لمقولة: "لا تقولوا إخواننا السنة، بل قولوا أنفسنا".

كما لم يغفل سماحته ﷺ عن أبناء الشهداء وعائلاتهم، فلم تُترك تلك الشريحة يعانون صعوبة الظروف بعد فقد المعيل بلا رعاية ولا اهتمام، سواء أكان ذلك في المرحلة الأولى إبان سقوط النظام البائد، أو ما بعد فتوى الدفاع الكفائي، موعزاً إلى الجهات المختصة بضرورة القيام بدورها تجاههم، كما وأشرف على عمل أكبر المؤسسات الإنسانية في العراق (مؤسسة العين) التي انبرت في العمل بإذنه على توثيق مظلومية الشهداء وضحايا الإرهاب، وتقديم الرعاية لذويهم، وفي إحصائية تشير إلى أن المؤسسة تحتضن (٦٣٠٨٠) يتيماً من يتامى العراق وتقدم لهم الدعم في مجالات الصحة البدنية والنفسية، والتربية والتعليم، والعمل، والتدريب والتأهيل.

في كل محنة تجد السيد علي الحسيني السيستاني ﷺ واقفاً جنباً إلى جنب مع الشعب العراقي، حتى وإن كانوا على غير دينه، ولكن يتعامل معهم وفقاً للإنسانية والأخلاق الإسلامية، هذا ما حصل عندما أعلن سماحته عن تضامنه مع ضحايا حادث الحريق المروّع الذي وقع في قضاء الحمدانية للأخوة المسيحيين، حيث جاء في بيان مكتبته: (إن المرجعية الدينية العليا تعرب عن بالغ الأسى والأسف لحادث الحريق المروّع الذي وقع في قضاء الحمدانية وأسفر عن سقوط مئات الضحايا والمصابين)، وتابع: (إن تقدم تعازيها للعوائل المكلومة وتبدي تضامنها معها تسأل الله العليّ القدير أن يربط على قلوبهم بالصبر ويشمل الضحايا بواسع رحمته ويمنّ على المصابين بالشفاء العاجل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم).

لا شك أن كل ما ذكر لا يُعد سوى غيض من فيض، فمهما كتبنا لا نستطيع حصر مواقف المرجع الأعلى ﷺ وعطاءه في سطور مقالات أو مقاطع كتابية، ولكننا حسبنا في هذا المقال أن تنسم شذى مواقفه التي تنثر علينا بعبور جمال السلوك وشذى التصرف السليم، لأنها جاءت تعبيراً عن الروح الإنسانية السامية، وكأنها سحلاً حافلاً لمكارم الأخلاق ومحامد الأفعال، فشكراً جزيلاً كثيراً جليلاً لك يا سيدي على عطائك وأمتع الله تعالى الإنسانية بطول بقائك.

(الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق) (١) قول لأمر المؤمنين ﷺ يجب أن يكتب بماء الذهب، ونبقى نديم النظر إليه، والتأمل فيه والعمل به، كونه يرشد إلى قمة الوعي الإنساني، بما حمل من مبادئ أخلاقية رفيعة تركز على قيمة الإنسان أيضاً كان عرقه أو لونه أو انتماءه أو قوميته أو دينه أو مذهبه أو توجهه الفكري، وهو ﷺ بهذا الموقف الأبوي والإنساني الكبير لم يجتهد في نشر ثقافة التعايش بين أبناء المجتمع الإنساني فحسب، بل ساهم في تهينة وبناء وصناعة الوعي الإنساني من أجل أن يصل بنا لمستوى التعايش السلمي والإيجابي، ومراعاة جميع مكونات وأطياف المجتمع من دون أدنى تمييز.

من تلك المعان السامية والرائقة انطلق منهج المرجعية الدينية العليا والمتمثلة بشخص السيد علي الحسيني السيستاني ﷺ، الذي كان أباً حانياً لجميع أبناء الشعب العراقي وبكل أطيافه، واقفاً معهم في أحلك الظروف، ومؤازراً لهم في كل التحديات، فلم يُسجل عليه في يوم ما، أي تعامل أو اصطفاط طائفي أو عنصرية، ولم يقو طرفاً على حساب آخر، بل احتضن الجميع، ودافع عن الجميع، وعمد على تأصيل التعايش السلمي بين مكونات الشعب العراقي، والتشجيع على ثقافة التسامح والصفح الجميل بدل العنف والثأر للذات.

فالجميع يتذكر وصاياه السديدة ﷺ لأبنائه المجاهدين الذين أراد لهم سماحته أن يتعاملوا بمنتهى الإنسانية حتى في أشد الظروف حرجاً، بالذات في أجواء المعركة عند مواجهتهم الحقبة ضد الإرهاب، إذ أوصى ﷺ المجاهدين أن لا يأخذوا الأبرياء بجريرة المذنبين، محذراً إياهم من الوقوع بشراك الشيطان الرجيم الذي يوهمهم أن هذا الفعل يقع تحت مسمى الحزم، وهو ليس منه، بل بعيداً عنه، لذلك لم يرتض سماحته أن يأخذوا الناس بالتهمة والشبهة والظن، بل عليهم بالبنية والوقائع والدلائل التي تدل على الحقائق وتُميز الصالح من الطالح والبري من المعتدي، وهذا هو عين ما رمى سماحته إلى تبيانهم لهم-جزاهم الله كل خير- في خطابه الموجه إلى البازلين النفس والنفيس، عندما قال على لسان وكيله سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي: (الله في الحرمات كلها، فإياكم والتعرض لها أو انتهاك شيء منها بلسان أو يد، واحذروا أخذ امرئ بذنب غيره، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)، ولا تأخذوا بالظنّة وتشبهوه على أنفسكم بالحزم، فإن الحزم احتياط المرء في أمره، والظنّة اعتداء على الغير بغير حجة، ولا بحملتكم بغض من تكرهونه على تجاوز حرماته)، هكذا كان يوصي سماحته مراراً وتكراراً بالتعامل الإنساني في أجواء المعركة المحتدمة.

كذلك لم ينس سماحته النازحين وهم المدنيون من سكان المناطق المغتصبة الذين لانوا قراراً من مدنهم بسبب تجرير الإرهابيين وبطشهم، إذ تعامل معهم بكل روح أبوية وإنسانية، حيث أوصى ﷺ برعايتهم، وتكفل مكتبته-فضلاً عن بقية مكاتب علماء الدين- بإقامة المخيمات لإيوائهم، وقدمت لهم مختلف المساعدات العينية والمادية كالغذاء والوقود والفرش، كما ودعت المرجعية العليا على

١. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ١٧، ص ٢٣٢



أَمْ يَخْسُدُونَ النَّاسَ ..

سمير جميل الربيعي

منبر



وأبعادها واستشفاف ما وراءها، لا سيما حادثة الغدير، ولكنها أبت علواً واستكباراً لا شيء إلا لتعلق الحدث بسيد البيت الهاشمي بعد رسول الله ﷺ، علي بن أبي طالب عليه السلام.

فما معنى أن يثار اللغط حول حدث، قد شهده معاينة أكثر من مئة وأربعة وعشرين ألف صحابي، سمعوا من رسول الله ﷺ مباشرة ومن فمه الشريف، وهو ينصب أمير المؤمنين لخلافته على الأمة من بعده في غدير خم، قائلاً: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه). ثم عقد البيعة له وبايعه جميع المسلمين في الغدير وفي المدينة؛ ليقطع رجاء قوم قد طمعوا فيها ومدوا الأمانق لها، (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخَفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ..)^(١)، وما معنى أن ينبري آلاف من الفقهاء ورواة الحديث المتأخرين، للطعن بالواقعة والتشكيك بوقوعها، أو جرح الحديث وألفاظه إلى غير معناه الذي أريد منه، وهم أدرى وأعلم بوقوع الحادثة وصحة الحديث ووضوح ألفاظه وما أريد منه.

ولكن مراحل الحقد تغلي في نفوسهم وهم يرون هذا الحدث يجلي شوائب الشك في كون الولاية والإمامة لأمر المؤمنين ﷺ، وهو الإمام الأول المنصب والمستحق لخلافة رسول الله ﷺ، وإن كان الأولون قد غرّتهم الدنيا وطمعوا بما لم يستحقوا كما قلنا آنفاً، وقد تكاثروا وتعاهدوا وتعاقبوا على محاربة أي مشروع يقف بضد من مخططهم، ويستنفروا من أجل ذلك كل قواهم لطمسه وإخفاء معالمه، ولو استدعى ذلك إلى اللجوء لأساليب الخسنة والدناءة، فما بال الآخرين يطلبون الأولين خفياً، يحتذون أمثلتهم، ويركبون قذتهم، ويطنون جادتهم، كما قال أمير المؤمنين ﷺ، وليس لهم مطمع فيها كما للأولين، وقد منحهم الله فهماً حاداً وإدراكاً جاداً لفهم الأمور بمقتضى حالهم وما وصلوا إليه من التطور والتقدم في مختلف مجالات هذه الحياة، فما بالهم يجربون عقولهم ولا يمنحونها فرصة معاينة الحدث لينفذوا إلى لب الحقيقة، ليس لهذا تفسير إلا عناداً للحق وإصراراً على الباطل ومكابرة ومضياً على ما مضى عليه سلفهم الغابر. (وَلَمَّا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)^(٢)، وسيعلم من سؤلت له نفسه نكران مناقب أهل البيت ﷺ وعلى رأسهم أمير المؤمنين ﷺ، كيف يؤخذ من بين يديه ومن خلفه، ولا قرار له في الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين.

جرت عادة الأمم أن تفخر بأيامها ورموزها، وغالباً ما تحيطها وتختصرها بتراجمها وفلكلوريات تنسجها حفظاً لإرثها وإظهاراً لمجدها، فمعظم أعيادها مزهوة بفعال عظمائها، مقرونة بمآثرهم وبطولاتهم، استذكراً لهم ورداً لجميلهم، إلا أمة واحدة هي قاضمة لمجدها أكلة للحمها، تؤثر تغيير معالم وعناوين رقيها وصلاحتها، وهي على استعداد أن تغير التاريخ والجغرافية وحتى الكيمياء من أجل طمس الحقائق وتشويهها أو توجيهها لغير وجهتها، كي لا ينال ذو الفخر فخره، ولا يعطى ذو الحق حقه، أمة استأثرت بالمذموم من فعالها، وعزفت عن صفى حسناتها، وتوازرت وتظاهرت على جفو مواهبها، بكل ما أوتيت من شرارة الإذلال والإبعاد والإقصاء.

يا ليتها امتثلت لفواظن الفهم والإدراك، واتبعت دواعي العقل والمنطق، ورجحت قول نبيها ﷺ في أهل بيته ﷺ، على أن تعتصم بحسيكة النفاق وحمية الغل والحقد والحسد لأهل البيت ﷺ، بما فضلهم الله (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)^(٣)، ولو أنها بذلت جزءاً بسيطاً مما وطئته ووظفته في معاداة أهل البيت ﷺ، وسخرت هذا الجزء البسيط من جهدها في حفظ تراثهم وفضائلهم، لغدت ترقل الآن بالعز والكرامة وتنعم فيما تحب وتشتهي، ولدام ذلك عليها إلى يوم القيامة، (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)^(٤)، (وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا)^(٥)، لكنها وبكل حسرة وأسف فوّتت على نفسها الانتفاع بمنحة الله، وارتضت لنفسها مكابدة العناء والذل، رغم أن الله سبحانه وتعالى هيئ لها أسباب بلوغ مرضاته والعز والكرامة في الحياة الدنيا والآخرة عبر أبسط وأيسر الوسائل والوسائط، وما كان عليها بذل جهد وتكلفة في الأمر، إلا أن تجد لنفسها محلاً على جناح أهل البيت ﷺ ليطير بها إلى غاية رضوانه، لكنها كرهت التحليق في الأجواء الصافية، ألا ترون إنها سلكت في كل وإد كي تمنع بزوغ الشمس بسفاهة أحلامها، فتارة ترى أهل البيت ﷺ علة عسيرة في جسد الأمة بطيئة البرء، وتارة تراهم أيقونة الفرقة ومحل الفتنة، أينما حلوا حلت، وتارة تراهم مدعين ما ليس لهم بحق، ألا ترون أن الأمة لم تترك مناسبة من دون أن تعلن اصطفاها مع الجانب الآخر، ولو خففنا اللهجة، فأقل ما يقال أن الأمة في كل حدث، تقف موقف الحياد والعزلة وكأن الأمر لا يعنيه، حتى إنها لم تراجع نفسها ولو للحظة ولم تمنح نفسها فسحة التفكير والتأمل فيما يدور حولها، والانطلاق نحو إدراك الأحداث

١ - سورة النساء، الآية ٥٤.

٢ - سورة الأعراف، الآية ٩٦.

٣ - سورة الجن، الآية ١٦.

٤ - سورة آل عمران، الآية ١٥٤.

٥ - سورة المائدة، الآية ١٠٤.

بالحُبِّ

لا أكون حسوداً

الدكتور عباس علي الطائفي

منبر

لعل من أخطر الأمراض النفسية التي يُصاب بها الإنسان هو الحسد ، ومما روي عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: (لله در الحسد ما أعد له ، بدأ بصاحبه فقتله) (١).

١ - شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ١، ص ٣١٦.

(والعياذ بالله) بالنقص وعدم الكمال، من حيث إن الله جلت قدرته إذا أفاض على عبد بأنعم لا يزيلها إلا إذا صدر من العبد ما يسيئ إلى ذلك القضاء وبهذا يكون الحاسد طالباً للشكر ومحباً له. وقد صرح بعض الحكماء بأن من رضي بالشكر، ويتمنى وصوله إلى خصمه، فهو شري، فالحسد إذن أشد الرذائل، وبالتالي فالحاسد وفق ذلك هو من أضر الناس في المجتمع، فهو حزين، كئيب، دائم التألم، مكفهر الوجه، غاضب، ولا يحمل البشاشة والابتسامة على وجهه.

وقد ورد الذم الشديد في القرآن الكريم في الإنكار لهذه الحالة المرضية: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) (١)، وقال تعالى: (إِنْ تَحْسَبُكُمْ حَسَنَةً تَسْأَلُهُمْ وَإِنْ تُصِيبُكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا)، وقال رسول الله ﷺ في الحسد: (الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) (٢). وقال (ص): قال الله عز وجل لموسى بن عمران: (يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي من فضلي، ولا تمدن عينيك إلى ذلك، ولا تتبعه نفسك، فإن الحاسد ساخط لنعمي صاّد لقسمي الذي قسمت بين عبادي، ومن يك كذلك فلست منه وليس مني) (٣).

ولعل الحب والسود هو أرقى علاج لمرض الحسد، ففي موروثاتنا الدينية شيء اسمه الغبطة والغبطة هو أنك لا تريد زوال النعمة عن أخيك، بل تريد مثلها لنفسك.

فعلى سبيل المثال، لو رأينا شخصاً ناجحاً، ينبغي علينا أن نقول: (اللهم بارك له في نجاحه وأعطني مثله)، لأننا نعتقد أن الله تعالى يمكن أن يعطينا ويعطيه فإنه منقوص ما يعطي الله تعالى لعباده، لأنه تعالى القادر على كل شيء، وعطاؤه واسع لا ينتهي. قال الإمام الصادق (ع): (إن المؤمن يغبط ولا يحسد، والمنافق يحسد ولا يغبط) (٤). فمتى ما أحببت لأخي ما أحبه لنفسي، وأكره له ما أكره لها، فأنا غير حاسد، لأنني أرجو لنفسي مثل ما للمغبوط من النعمة من غير أن أرجو زوالها عنه. ولكن متى ما أريد لأخي ما أكره لنفسي، وأكره له ما أحبه لنفسي، فأنا حاسد والعياذ بالله، فعلاج الحسد يكون بالحب والمحبة لا يكون حسوداً.

٢ - سورة النساء، الآية، ٥٤.

٣ - الكافي، الشيخ الكليني، ج ٨، ص ٤٥.

٤ - الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ٣٠٧.

٥ - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٠، ص ٢٥٠.

عرف العلماء الحسد بأنه تمنى زوال أنعم الله تعالى عن الآخر مما له مصلحة فيها، والباعث لهذه الأمنية هو ليس فقط الحصول على ذات النعم، بل ويتمنى زوالها من الآخر. والحسد في المجتمع من أشد ما يصاب به الإنسان من الأمراض وأصعبها، وأسوأ الرذائل وأخبثها، ذلك المرض الاجتماعي يؤدي بالحسود إلى عقوبة الدنيا وعذاب الآخرة. ولكن كيف يكون ذلك؟ ففي الدنيا لا تمر على الحاسد لحظة من لحظاته إلا وتراه حزيناً متألماً، لأنه يتألم لكل نعمة يراها على أخيه، وكما نعلم أن أنعم الله تعالى على عباده لا تنقطع، وهي لا تنتهي لقوله تعالى: (وَإِنْ تَحُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) (١)، لذلك فحزنه دائم وتألمه مستمر لا فتور له من ذلك التألم والحزن، فوبال هذا المرض وآثاره يرجع على الحاسد نفسه وليس على المحسود. وأما المحسود هنا، فتزداد حسناته وترفع درجاته من حيث إنه لا يقول في الحاسد ما يعيبه ولا يقول فيه ما لا يجوز في الشريعة، فهو في هذه الحالة مظلوم، وأما الحاسد فهو ظالم له ويحمل جزءاً من أوزار المحسود، وبطبيعة الحال، الله تعالى عادل ينصر المظلوم على الظالم لا محالة، فماذا يعرض المظلوم من الظالم؟ التعويض العادل في هذا المقام لا يكون إلا بأن تنقل صالحات أعمال الحاسد من ديوانه إلى ديوان المحسود. فتكون النتيجة أن الحسد لا يؤثر على المحسود فيه إلا خيراً ونفعاً. هذا ما كان في الدنيا، وأما عذاب الآخرة، فالحاسد يحشر في يوم القيامة على أنه معاند ومتضاد مع الله تعالى، خالق العباد ومدبر أمورهم، هو الذي هو من أفاض بأنعمه وخيراته على جميع خلقه، والخلق كلهم عيال الله، وحكمته تبارك وتعالى هو أن تدوم النعمة على جميع العباد وبالأخص العبد المحسود، ولكن هذا الحاسد يريد زوال تلك النعم منها الله تعالى على عبده، قاله تعالى، من جهة يريد دوامها على عبده، ومن جهة أخرى، الحاسد يريد زوالها، وهل من وراء ذلك العناد والتضاد مع الإرادة الإلهية إلا السخط من الله تعالى ينزل على الحاسد، لأن الحاسد يريد أن يغير قضاء الله تعالى في تفضيل بعض عباده على بعض، ويتمنى انقطاع فيوضات الله التي صدرت منه بحسب حكمته وتدبيره. هذا الاتجاه وهذا التمني من قبل الحاسد يؤدي بالتالي بأن يوصف الله تعالى

١ - سورة النحل، الآية، ١٨.



الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي السنوي الأول والثالث عشر

للمدة ٢٧ - ٢٨/٩/٢٠٢٤ م ٢٣ - ٢٤ ربيع الأول ١٤٤٦ هـ

المهرجان السنوي الأول والعاشر للشيخ العز

للمدة ٤ - ٥/١٠/٢٠٢٤ م ١ - ٢ ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ

معرض الكتاب السنوي الأول والعاشر

للمدة ٩/٢٤ - ٣/١٠/٢٠٢٤ م